الطبعة الأولى

الشَّرحُ المُيَسَّرُ

على

رِسَالَةٍ فِي عُلُومِ القُرآنِ

لِلسّيوطِيّ رحمه الله



كتبه

مهدي بن ناصر الجونة

دار الطبراني

للطباعة والتجليد والنشر والتوزيع


الشَّرحُ المُيَسَّرُ
على
رسالة في علوم القرآن
للسّيوطيّ رحمه الله



الطبعة الأولى
1445هـ
من أراد أن يطبع هذه الرسالة فله ذلك
طبع ونشر وتوزيع
مكتبة دار الطبراني للطباعة (4)
مجموعة واتساب
امسح هذا الرمز ضوئياً باستخدام كاميرا واتساب للانضمام إلى هذه المجموعة
دار الطبراني
للطباعة والتجليد والنشر والتوزيع
تحت إشراف عبدالعزيز المنهاء
ت/775250954
العنوان: اليمن - لحج - تبن - مركز دار الحديث بالفيوش

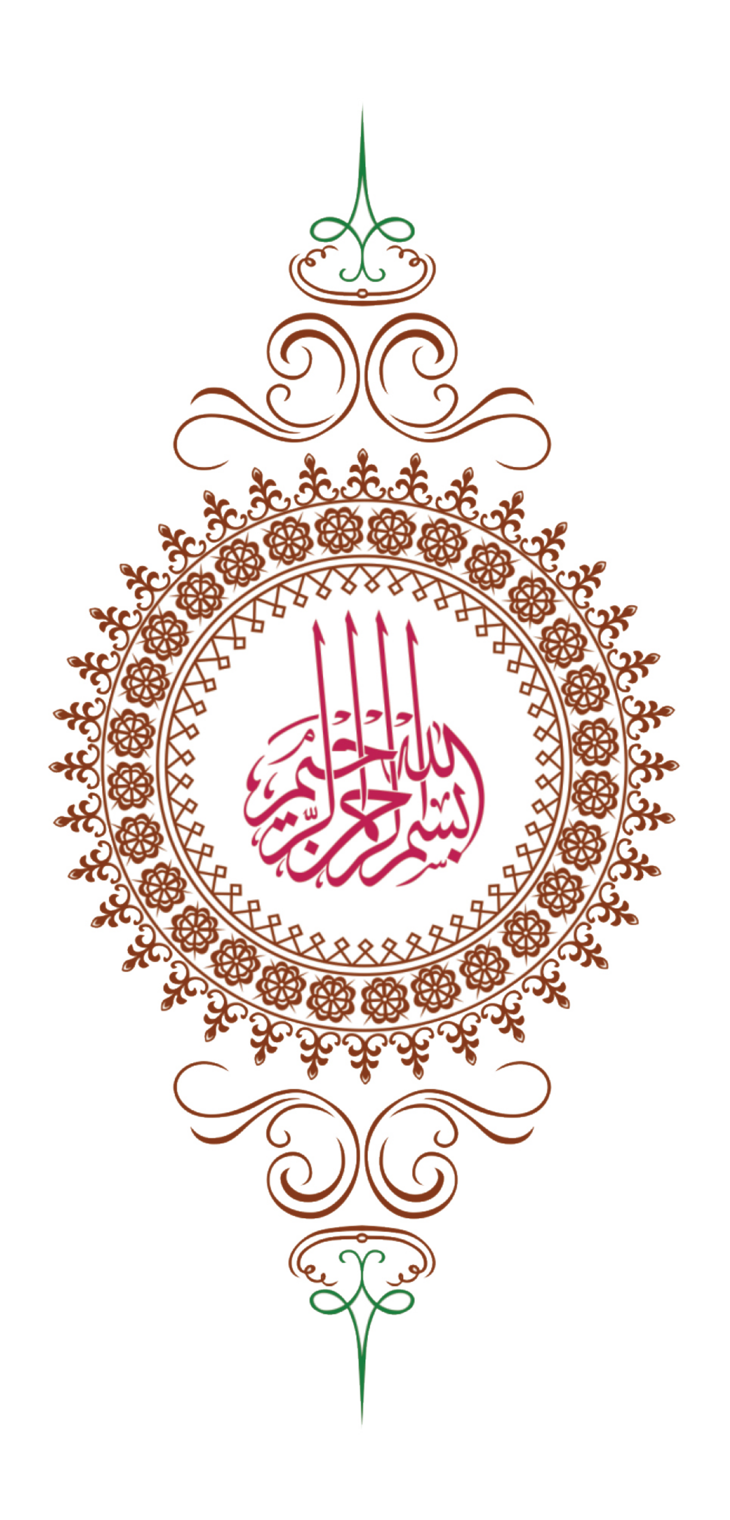


رسالة في علوم القرآن

لِلسّيوطِيّ رحمه اللّه

كتبه

مهدي بن ناصر الجونة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد فإن علوم القرآن الكريم من أفضل العلوم وأشرفها؛ لأنها تتعلّق بكتاب الله الذي هو أشرف الكتب المنزّلة من عند الله عز وجلّ.

فعلوم القرآن علم جليل شريف نفيس؛ لأنه يتعلق ويتّصل بكتاب الله، وكفى بذلك شرفًا، وإن المسلم والمسلمة-فضلًا عن طالب العلم- ليستفيد من دراسته لعلوم القرآن فوائد عظيمة ومعارف متنوعة تتعلق بالقرآن الكريم، فيزداد تعظيمه وحبّه لهذا الكتاب العظيم.

وإن من أحسن الكتب السهلة المختصرة في علوم القرآن **"رسالة في علوم القرآن"** للمفسّر الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ **هـ** رحمه الله تعالى.

وهذا -بحمد الله-شرح ميسّر مختصر لهذه الرسالة النافعة، وكان العمل فيه كما يلي:

١-ذكرتُ كلام المصنّف السيوطي-رحمه الله-في أول كل باب، وقد نقلته بنصّه كما في (رسالة في علوم القرآن للسيوطي)، وقد جعلته باللون الأحمر، واعتمدت في ضبط المتن الطبعة الثانية التي يسّر الله لي إصدارها قبل أيام، وهي -بحمد الله - مضبوطة ومراجعة على عدّة نسخ مطبوعة، فهي مزيدة ومنقّحة وأتقن من الطبعة الأولى. والحمد لله.

٢-ذكرت المسائل التي اشتمل عليها كلام السيوطي مع توضيحها وتقريبها وترتيبها لتكون سهلة المنال لمن أقبل على هذا العلم الجليل. والحمد لله.

وقد تحرّيت الدقّة في نقل هذه المسائل وتوضيحها وتقريبها، وذلك لإبراز المادة العلمية سهلةً محرّرةً بحسب الإمكان، وذكرت أهم المراجع في آخر هذا الكتاب. والحمد لله.

٣-عرضت مباحث التجويد والقراءات في هذا الشرح على أخوين من القرّاء الأفاضل، وهما: محمد بن فضل اليافعي، ومحمد بن علي اللودري، فأقرّاها، جزاهما الله خيرًا.

٤-جعلت بعد كل باب أو أبواب أسئلة واضحة تُعين على مراجعة المسائل واستحضارها.

وأخيرًا، فهذا جهد المقلّ، أقدّمه للقراء الكرام، فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه؛ فله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وما كان فيه من نقصٍ وخللٍ فهو من تقصيري، وأسأل الله العفو والغفران.

ورحم الله الشيخ حافظًا الحكمي، القائل:

والكاملُ اللهُ في ذاتٍ وفي صفةٍ   وناقصُ الذّاتِ لم يكمل له عملُ

ورحم الله-أيضًا-الحريري، القائل:

وإن تجد عيبًا فسُدَّ الخللا   فجلّ من لا عيب فيه وعلا

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، إن ربنا لسميع الدعاء.

والحمد لله رب العالمين.

مهدي بن ناصر الجونة

بدار الحديث بالفيوش: تبن-لحج-اليمن

٣ ربيع أول ١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّرحُ الميَسَّرُ
عَلَى (رِسَالَةٍ في عُلُومِ القُرآنِ) للسّيوطِيّ

[مقدّمات في علوم القرآن:]

قال المفسر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى:

علم التَّفْسِير

علم يُبْحَث فِيهِ عن أَحْوَال الْكتاب الْعَزِيز.

وينحصر فِي مُقَدّمَة وَخَمْسَة وَخمسين نوعا:

الْمُقدمَة

الْقُرْآن: الْمنزّل على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم للإعجاز بِسُورَة مِنْهُ.

وَالسورَة: الطَّائِفَة المترجمة توقيفًا، وأقلها ثَلَاث آيَات.

وَالْآيَة: طَائِفَة من كَلِمَات الْقُرْآن متميزة بفصل.

ثمَّ مِنْهُ: فَاضل: وَهُوَ كَلَام الله فِي الله.

ومفضول: وَهُوَ كَلَامه تَعَالَى فِي غَيره.

وَتحرم: - قِرَاءَته: بالعجمية وَبِالْمَعْنَى.

-وتَفْسِيره بِالرَّأْيِ، لَا تَأْوِيله.

[مقدّمات في علوم القرآن:]

من المقدمات المهمّة في علوم القرآن ما يلي:

تعريف علوم القرآن: هي المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وجمعه وتفسيره ومكيّه ومدنيه وناسخه ومنسوخه ونحو ذلك.

وهذا من أحسن التعاريف، وقد ذكره الزرقاني وغيره من أهل العلم المعاصرين.

أنواع علوم القرآن المذكورة في هذه الرسالة: ذكر المصنّف أن هذه الرسالة اشتملت على مقدّمة وخَمْسَة وَخمسين نوعًا من أنواع علوم القرآن.

تعريف القرآن: هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

وهذا من أحسن وأوضح التعاريف، وقد ذكره ابن عثيمين –رحمه الله– وغيره.

القدر المعجز من القرآن:

القرآن هو أكبر المعجزات؛ لما تضمنه هذا الكتاب من وجوه الإعجاز، فقد تحدّى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عجزا مطلقًا، ولا يزال التحدي قائمًا إلى يوم القيامة.

والقدر المعجز من القرآن: سورة منه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وهذا اختيار المصنّف وابن تيمية وابن كثير وغيرهم من المحققين.

تعريف السورة: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات.

وهذا تعريف الزرقاني ونحوه الجعبري، وقولهم (وأقلها ثلاث آيات): المراد أن أقصر سورة في القرآن تشتمل على ثلاث آيات، وهي سورة الكوثر.

هل تسمية السور توقيفية :

أسماء سور القرآن توقيفي، أي: بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا معنى قول المصنّف: (السورة: الطائفة) أي أنها مجموعة من الآيات (المترجمة) أي المسماة باسم يكون علامة عليها (توقيفًا) أي بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا قول الجمهور، واختار بعض العلماء أن سور القرآن بعضها توقيفي وبعضها اجتهادي. والله أعلم .

تعريف الآية:

الْآيَة: طَائِفَة من كَلِمَات الْقُرْآن متميزة بفصل(١)

القرآن بعضه أفضل من بعض:

القرآن كله كلام الله؛ فهو أشرف الكلام، ولكن بعضه أفضل من بعض، فالآيات التي فيها بيان عظمة الله وأسمائه وصفاته أعظم من الآيات التي فيها ذكر الجنة والنار وغير ذلك؛ ولهذا كانت آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم.

---

(١) لا بدّ هنا من زيادة قيدين مهمين، هما:

طائفة من كلمات القرآن -**ولو تقديرًا أو إلحاقًا**-متميزة بفصل؛ وذلك ليشمل قوله تعالى:{مدهامتان} ونحوها، فإنها آية وهي ليست طائفة من الكلمات وإنما هي كلمة واحدة، ولكن التقدير: هما مدهامتان. وقد ذكر هذا القيد الجعبري وابن عاشور رحمهما الله.

وهكذا قيد (ولو إلحاقًا) ليشمل بعض الحروف المقطعة في فواتح السور كقوله تعالى: {الم } و{حم} ونحوهما، فإنها ليست طائفة من الكلمات، ولكنها ملحقة بها. وقد ذكر هذا القيد ابن عاشور رحمه الله.

والقرآن-وإن كان بعضه أفضل من بعض- إلا أنه خير الكلام وأفضل الكلام وأجلّ الكلام ؛ فلا يُقال إن منه ما هو مفضول لئلا يوهم أن القرآن فيه نقص.

تحريم قراءة القرآن بغير العربية: تحرم قراءة القرآن بالعجمية (أي بغير العربية).

قال ابن تيمية رحمه الله: أئمة الدين على أنه لا يجوز أن يُقرأ بغير العربية.

تحريم قراءة القرآن بالمعنى:

أجمعت الأمة على تحريم قراءة القرآن بالمعنى؛ فلا يجوز للشخص أن يقرأ الآية بالمعنى، بل الواجب أن يقرأها نصًا كما هي في المصحف.

حكم ترجمة معاني القرآن:

تجوز ترجمة معاني القرآن لأجل توضيح وبيان معاني القرآن لغير الناطقين باللغة العربية، وقد تجب حين تكون الترجمة وسيلة إلى إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية، لكن يشترط لجواز ذلك شروط، منها: أن يُكتب القرآن باللغة العربية وإلى جانبه هذه الترجمة، لتكون كالتفسير له، وأن يكون المترجم أمينًا مستقيمًا، عارفًا بمعاني الألفاظ الشرعية في القرآن، وعالمًا باللغة العربية واللغة التي يترجم إليها.

حكم تفسير القرآن بالرأي:

ذكر المصنّف رحمه الله أنه يحرم تفسير القرآن بالرأي ولا يحرم تأويله.

ومعنى كلامه: أنه يحرم تفسير القرآن بالرأي المذموم، وهو التفسير بمجرد الرأي والجهل والهوى.

وأما تأويله-أي تفسيره- مع العلم والورع ومراعاة شروط التفسير الأخرى فلا يحرم ذلك، بل هو أمر مطلوب.

أسئلة

١-ما المراد بعلوم القرآن ؟

٢-اذكر تعريف: القرآن-السورة-الآية؟

٣-هل تسمية السور توقيفي؟ وما المراد بذلك؟

٤-هل بعض القرآن أفضل من بعض؟ وما الدليل؟

٥-ما حكم قراءة القرآن بغير العربية وبالمعنى؟

٦-ما حكم ترجمة معاني القرآن؟

٧-متى يجوز تفسير القرآن ومتى يحرم؟

[أنواع علوم القرآن المتعلّقة بالنزول:]

النوع الأول والثاني: المكي والمدني:

قال السيوطي رحمه الله:

" الأنواع: منها ما يرجع إلى النزول:

وهو اثنا عشر نوعًا:

[النوع الأول والثاني]: الْمَكِّيّ وَالْمَدَنِي:

الأصح: أن ما نزل قبل الهجرة مكيّ

وما نزل بعدها مدنيّ، وهو:

-البقرة، وثلاث تليها، والأنفال، وبراءة، والرعد، والحج، والنور، والأحزاب، والقتال، وتالياها، والحديد، والتحريم، وما بينهما، والقيامة، والقدر، والزلزلة، والنصر، والمعوذتان.

- قيل: والرحمن، والإنسان، والإخلاص، والفاتحة: من المدني وثالثها نزلت مرتين[1].

-وقيل: النسـاء، والرعد، والحج، والحديد، والصـف، والتغابن، والقيامة، والمعوذتان: مكيات.

---

(١) يعني: أن الفاتحة فيها ثلاثة أقوال: مكية، مدنية، نزلت مرتين: مرة بمكة ومرة بالمدينة.

أنواع علوم القرآن المتعلّقة بالنزول:

النوع الأول والثاني: المكي والمدني:

من أنواع علوم القرآن المهمّة: المكي والمدني، والكلام عليهما نذكره في المحاور الآتية:

تعريف المكي والمدني:

المكيّ: ما نزل قبل الهجرة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة.

السور المكية والمدنية:

السور المدنية: تسع وعشرون سورة، وما عداها فهي سور مكية (خمس وثمانون سورة).

فالسور المدنية: سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والجمعة والمنافقون والطلاق والتحريم والنصر. والصف والتغابن والمطففين والقدر والبينة والزلزلة والفلق والناس والكوثر

وأما السور المكية: فهي بقيّة سور القرآن، وهي (خمس وثمانون سورة).

وهذا التعيين في بيان السور المكية والمدنية، هو التحقيق الذي دلّت عليه الأدلة والآثار. والله أعلم

وأما ما ذكره المصنف في تعيين السور المكية والمدنية ففيه نظر في بعض المواضع. والله أعلم.

ومن أحسن الكتب المُحرّرة في ذلك كتابان:

١- "المكي والمدني من أول القرآن إلى نهاية الإسراء"

للباحث عبدالرزاق بن حسين ابن أحمد

٢- " السور والآيات المكية والمدنية من أول الكهف إلى الناس"

د. محمد بن عبدالعزيز الفالح .

أسئلة

١-اذكر تعريف المكي والمدني ؟

٢-كم عدد السور المدنية وكم عدد السور المكية؟

٣-اذكر كتابين من الكتب المحررة في بيان المكي والمدني؟

٤-اكتب أمام السورة المدنية (مدنية)، وأمام المكية (مكية) فيما يلي:

-سورة التوبة: (   )

-سورة المجادلة: (   )

-سورة الأعراف: (   )

-سورة الجمعة: (   )

-سورة الزلزلة: (   )

-سورة الكهف: (   )

-سورة الأحقاف: (   )

النَّوْع الثَّالِث وَالرَّابِع: الحضري والسفري :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الثَّالِث وَالرَّابِع: الحضري والسفري :

الأول: كثير

وَالثَّانِي:

- سُورَة الْفَتْح.

-وَآيَة التَّيَمُّم فِي الْمَائِدَة: بِذَات الْجَيْش أَو الْبَيْدَاء.

- ﴿وَاتَّقوا يَوْمًا ترجعون فِيهِ إِلَى الله﴾[١] بمنى.

- و ﴿آمن الرَّسُول﴾[٢] إِلَى آخرهَا يَوْم الْفَتْح.

- و﴿ يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال﴾[٣] وَ﴿ هَذَانِ خصمان﴾[٤] ببدر.

- و﴿ الْيَوْم أكملت لكم دينكم﴾[٥]بعرفات.

-﴿ وإن عاقبتم﴾[٦] بأحد.

---

(١) سورة البقرة:٢٨١

(٢) سورة البقرة:٢٨٥

(٣) سورة الأنفال:١

(٤) سورة الحج:١٩

(٥) سورة المائدة:٣

(٦) سورة النحل:١٢٦

النَّوْع الثَّالِث وَالرَّابِع: الحضري والسفري :

المراد بالحضري والسفري:

الحضري: ما نزل على النبي ﷺ في حضره وإقامته.

وأكثر آيات القرآن من هذا النوع؛ ولهذا قال المصنف عن الحضري [الأول: كثير]

والسفري: ما نزل على النبي ﷺ في أسفاره.

وهذا النوع هو الأقل، ولهذا ذكر له المصنّف بعض الأمثلة.

أمثلة على النوع السفري:

١-سُورَة الْفَتْح:

نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره عام الحديبية في موضع يقال له :كراع الغميم (قريب من مكة)، كما جاء في صحيح البخاري من حديث عمر رضي الله عنه.

٢-آيَة التَّيَمُّم فِي الْمَائِدَة: بِذَات الْجَيْش أَو الْبَيْدَاء:

آية التيمم هي قوله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ الآية

وذات الجيش (موضع وراء ذي الحليفة قرب المدينة) والبيداء (في طرف ذي الحليفة قبيل المدينة) .

وقد نزلت في السفر عندما رجع النبي ﷺ عائدًا من غزوة بني المصطلق أو "المريسيع" في شعبان سنه ٦هـ وقيل ٥هـ وذلك حينما فقدت عائشة قلادة لها فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه ليسوا على ماء فأنزل الله آية التيمم . والحديث رواه البخاري ومسلم.

٣-﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾:

مما نزل سفرًا "سورة الأنفال"، كما جاء في البخاري عن سعيد بن جبير قال: ((قلت لابن عباس "سورة الأنفال" قال: نزلت في بدر))

٤-﴿هَذَانِ خصمان﴾ ببدر:

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقسم أن هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر "حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث" و "عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة" رواه البخاري ومسلم.

٥- ﴿الْيَوْم أكملت لكم دينكم﴾ بعرفات:

نزلت هذه الآية بعرفة في حجة الوداع، كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إني لأعلم أي مكان أنزلت أنزلت ورسول الله ﷺ واقف بعرفة)) متفق عليه .

٦- ﴿وإن عاقبتم﴾ بأحد (كذا قال المصنّف والصواب أنها بمكة):

جاء عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن هذه الآية: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ نزلت يوم فتح مكة" رواه الترمذي وغيره وصححه الوادعي، فهذا الحديث يدل على أن الآية من النوع السفري، ولكنها نزلت بمكة لا بأحد . والله أعلم

فهذه الأمثلة الستة هي التي صحت فيها الأحاديث أنها من النوع السفري.

وأما بقية ما ذكره المصنف، وهو: - ﴿وَاتَّقوا يَوْمًا ترجعون فِيهِ إِلَى الله﴾ نزلت بمنى.

- و﴿آمن الرَّسُول﴾ إِلَى آخرهَا نزلت يَوْم الْفَتْح.

فهذان المثالان لا أعلم دليلًا صحيحًا على أنها من النوع السفري، فنبقى على الأصل أنهما من النوع الحضري. والله أعلم.

أسئلة

١-ما المراد بالحضري والسفري؟

٢-اذكر ثلاثة أمثلة على النوع السفري؟

٣-صل من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
﴿الْيَوْم أكملت لكم دينكم﴾	نزلت في كراع الغميم عام الحديبية
﴿يَسْأَلُونَك عَنِ الْأَنْفَال﴾	نزلت بعرفة
سُورَة الْفَتْح	نزلت في بدر

النَّوْعِ الْخَامِس وَالسَّادِس: النهاري والليلي:

قال السيوطي رحمه الله:

"النَّوْعِ الْخَامِس وَالسَّادِس: النهاري والليلي :

الأول: كثير

وَالثَّانِي: له أمثلة كثيرة، منها :

- سُورَة الْفَتْح

- وآيَة الْقبْلَة

- و﴿يَا أَيهَا النَّبِي قل لِأَزْوَاجِك وبناتك ونساء المؤمنين﴾[1] الآية

- وَآيَة الثَّلَاثَة الَّذين خُلِّفُوا.

النهاري والليلي:

من أنواع علوم القرآن: النهاري والليلي.

المراد بالنهاري والليلي:

النهاريّ: هو ما نزل نهارًا.

وهذا هو الأكثر؛ لأنه حال اليقظة والعمل؛ ولهذا قال: الأول: كثير.

الليليّ: ما نزل ليلاً .

وهذا النوع هو الأقل؛ لأنه وقت الراحة والسكون.

---

(١) سورة الأحزاب:٥٩

أمثلة على النوع الليلي:

١ - سُورَة الْفَتْح :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول اللهﷺ قال: ((لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، فقرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾)) رواه البخاري .

٢- آيَة الْقِبْلَة:

وهي قوله تعالى ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾: جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يدل على أنها أنزلت ليلًا"

٣-آيَة الثَّلَاثَة الَّذين خلفوا :

وهي قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ الآية، وهي مما نزل ليلاً؛ فقد جاء عن كعب بن مالك ﷺ قال: «فأنزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله ﷺ عند أم سلمة» رواه البخاري .

فهذه الأمثلة الثلاثة، دلت الأحاديث الصحيحة على أنها من النوع الليلي.

وأما المثال الرابع الذي ذكره المصنّف، وهو: قول الله تعالى:﴿يَا أَيها النَّبِي قل لِأَزْوَاجِك وبناتك ونساء المؤمنين﴾ الآية، فالأظهر -والله أعلم- أنها ليست من النوع الليلي. والله أعلم.

أسئلة

١-ما المراد بالنهاري والليلي؟

٢-اذكر مثالين على النوع الليلي؟

٣-صل من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
سُورَة الْفَتْح	﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾
آيَة الْقِبْلَة	هي أحب إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس
آيَة الثَّلَاثَة الَّذين خلفوا	﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

النَّوْع السَّابِع وَالثَّامِن: الصيفي والشتائي :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع السَّابع وَالثَّامِن: الصيفي والشتائي :

الأول: كآية الْكَلَالَة

وَالثَّانِي: كالآيات الْعشْر فِي بَرَاءَة عَائِشَة

الصيفي والشتائي :

من أنواع علوم القرآن: الصيفي والشتائي :

المراد بالصيفي والشتائي:

الصيفي: ما نزل من القرآن صيفًا .

والشتائي: ما نزل من القرآن شتاءً .

مثال الصيفي:

آية الكلالة هي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ...﴾ الآية . فعن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: « يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء » رواه مسلم

مثال الشتائي:

العشر_ الآيات في براءة عائشــة وهي قوله ﷻ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْــبَةٌ مِنْكُمْ ...﴾ العشر.الآيات من سورة النور، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: « أُنزل عليه الوحي – أي على النبيﷺ – فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتٍ" ثم قالت:"فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ...﴾ عشر آيات » متفق عليه .

النَّوْع التَّاسِع: الفراشي :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع التَّاسِع: الفراشي :

كآية الثَّلَاثَة الَّذين خلفوا، [نزلت وهو نائم في بيت أم سلمة]

وَيُلْحق بِهِ : مَا نزل وَهُوَ نَائِم كسورة الْكَوْثَر.

الفراشي :

من أنواع علوم القرآن: الفراشي.

المراد بالفراشي: ما نزل من القرآن على النبي ﷺ وهو على فراشه .

مثال الفراشي:

قوله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلّفوا﴾ الآية، فقد جاء عن كعب بن مالك ﷺ قال: «فأنزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله ﷺ عند أم سلمة» رواه البخاري .

وقول المصنّف [وهو نائم في بيت أم سلمة] المراد أنه كائن على فراشه في بيت أم سلمة رضي الله عنها .

قول المصنّف: **وَيلْحق بِهِ: مَا نزل وَهُوَ نَائِم كسورة الْكَوْثَر:**

عن أنس ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: « أنزل عليّ آنفا سورة فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم . إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾» رواه مسلم.

قال المصنّف في كتابه "الإتقان": ليس هذا الإغفاء إغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي.

فالصحيح أنه لم ينزل شيء من القرآن على النبي ﷺ وهو نائم، بل القرآن كله نزل في اليقظة.

أسئلة

١-ما المراد بالصيفي والشتائي؟

٢-اذكر مثالًا للصيفي ومثالًا للشتائي؟

٣-ما المراد بالفراشي؟ واذكر مثالًا له؟

٤-هل نزل شيء من القرآن على النبي ﷺ وهو نائم؟

النَّوْع الْعَاشِر: أَسبَاب النُّزُول :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الْعَاشِر: أَسبَاب النُّزُول :

وَفِيه تصانيف

وَمَا رُوِيَ فِيهِ عَن صَحَابِيّ: فمرفوع .

فَإِن كَانَ بِلَا سَنَد: فمنقطع

أَو تَابِعِيّ: فمرسل

[فإن كان بلا سند: رُدَّ]

وَصَحَّ فِيهِ أَشْيَاء : -كقصة الْإِفْك

-وَالسَّعْي

- وَآيَة الْحجاب

- وَالصَّلَاة خلف الْمقَام

- و﴿عَسى ربه إِن طَلَّقَكُن﴾[1] الْآيَة

أَسبَاب النُّزُول :

من أنواع علوم القرآن: أسباب النزول، وهو من علوم القرآن المهمّة.

تعريف أسباب النزول : كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن وقتَ وقوعه .

ذكر هذا التعريف المزيني بعد التتبع والاستقراء، ونحوه الزرقاني ومساعد الطيار

---

(١) سورة التحريم:٥

الكتب المؤلفة في أسباب النزول:

من أشهرها: ((أسباب النزول)) للواحدي، و((لباب النقول)) للسيوطي

ومن الكتب المعاصرة: كتاب ((الصحيح المسند من أسباب النزول)) للعلامة الوادعي، و((المحرر في أسباب نزول القرآن)) للدكتور خالد المزيني

قول المصنّف: **وَمَا رُوِيَ فِيهِ عَن صَحَابِيّ: فمرفوع، فَإِن كَانَ بِلَا سَنَد: فمنقطع:**

إذا ورد سبب النزول عن الصحابي وكان متصلًا صحيحًا فهو مقبول وله حكم الحديث المرفوع، فإن جاء سبب النزول عن الصحابي بغير سند فمنقطع؛ أي: فهو منقطع فلا يُقبل .

وقوله: **أَو تَابِعِيّ: فمرسل:**

أي: إذا جاء سبب النزول عن تابعي فهذا مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف، لكن إذا تعددت أسانيده عن التابعين فإنه يكون مقبولًا بشروط ذكرها أهل العلم.

وقوله: **[فإن كان بلا سند: رُدَّ]:**

أي: إن كان سبب النزول عن التابعي بلا سند رُدّ ولم يقبل .

أمثلة على أسباب النزول:

١-قصة الْإِفْك:

جاء في الصحيحين «أن الآيات العشر الواردة في سورة النور وهي قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العشر الآيات، نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها»

٢ -السَّعْي:

عن أنس ﷺ أنه سئل عن الصفا والمروة فقال: «كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ الآية» متفق عليه

٣- آية الحجاب ٤- الصَّلَاة خلف المَقَام ٥- ﴿عَسى ربه إن طَلَّقَكُن﴾ الآيَة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فأنزلت ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وآية الحجاب قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البرّ والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن)، فأنزلت هذه الآية»

صيغ أسباب النزول: أشهر صيغ أسباب النزول:

١-عبارة **(فأنزل الله) أو (فنزلت)**: فهذه الغالب فيها أن المراد بها سبب النزول المباشر، وقد تأتي في بعض الآثار ولا يراد بها سبب النزول- وهذا قليل[1]-.

٢-عبارة **(نزلت في كذا) أو (أُنزلت في كذا)**: يكثر في هذه العبارة إرادة التفسير، أو أن المذكور داخل في معنى الآية، وما يأتي منها لبيان سبب النُّزول المباشر قليل.

تنبيه: اشتهر عند بعض المعاصرين أن قول الراوي "سبب نزول هذه الآية كذا": أنها صيغة صريحة، وأنها نصّ في السببية، وبيّن المزيني ومساعد الطيار أن هذه الصيغة لم تُنقل عن الصحابة ولا التابعين ولا أتباعهم، وإنما أحدثها الزّرقاني توهّمًا منه، وليس الأمر كذلك، ثم تابعه بعض المعاصرين على هذا التّوهم، فهي توهّم وليست من صيغ أسباب النزول أبدًا.

---

(١) من أمثلة ذلك ما رواه ابن جرير عن أبي الكنود عن عبد الله بن مسعود في قول الله ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ قال: قالوا: حنطة حمراء فيها شعيرة فأنزل الله: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ فقوله: «فأنزل الله» لا يعني سبب النُّزول كما هو ظاهر من الأثر.

أسئلة

١-ما هو تعريف أسباب النزول ؟

٢-إذا ثبت سبب النزول عن الصحابي فما حكمه؟

٣-صل من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
نزلت في براءة عائشة	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية
السَّعْي	﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
الصَّلَاة خلف الْمَقَام	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العشر الآيات

النَّوْع الْحَادِي عشر: أول مَا نزل:

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الْحَادِي عشر: أول مَا نزل:

الْأَصَح: أَنه: ﴿اقْرَأ باسم رَبك﴾[١] ثمَّ المدثر.

وبِالْمَدِينَةِ: ﴿ويل لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[٢] وَقيل: الْبَقَرَة.

أول مَا نزل من القرآن:

من أنواع علوم القرآن: معرفة أول ما نزل من القرآن.

أول ما نزل من القرآن على الإطلاق: أولُ سورةِ العلقِ: ﴿اقْرَأ باسم رَبك﴾ إلى قوله سبحانه ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها.

وأما المدثر فهي أول ما نزل من القرآن بعد فترة الوحي (بعد انقطاع الوحي)، قاله ابن كثير وغيره، وقد دلّ على ذلك حديث جابر في الصحيحين.

أول ما نزل من القرآن في المدينة:

الصواب –والله أعلم– أن أول ما نزل في المدينة: سورة البقرة، فقد نقل الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري" الاتفاق على أن أول سورة نزلت في المدينة هي سورة البقرة.

---

(١) سورة العلق:١

(٢) سورة المطففين:١

النَّوْع الثَّانِي عشر: آخر مَا نزل :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الثَّانِي عشر: آخر مَا نزل :

قيل: آيَة الْكَلَالَة

وَقيل :آيَة الرِّبَا

وَقيل: ﴿ وَاتَّقوا يَوْمًا ترجعون﴾[1] الآية.

وَقيل : آخر بَرَاءَة.

وآخر سُورَة: النَّصْر

وَقيل : بَرَاءَة

آخر مَا نزل من القرآن:

من أنواع علوم القرآن: معرفة آخر ما نزل من القرآن.

آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقوا يَوْمًا ترجعون فيه إلى الله﴾ الآية" رواه ابن جرير في تفسيره وصححه أحمد شاكر.

آخر سورة نزلت من القرآن:

سورة النصر، كما جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) سورة البقرة:٢٨١

أسئلة

١-اذكر أول ما نزل من القرآن على الإطلاق؟

٢- اذكر أول ما نزل من القرآن في المدينة؟

٣- ما هي آخر آية نزلت من القرآن؟

٤-ما هي آخر سورة نزلت من القرآن؟

أنواع علوم القرآن المتعلّقة بالسند:

النوع الأول والثاني والثالث: الْمُتَوَاتر والآحاد والشاذ:

قال السيوطي رحمه الله:

وَمِنْهَا مَا يرجع الى السَّنَد: وَهُوَ سِتَّة:

[النوع الأول والثاني والثالث]: الْمُتَوَاتر والآحاد والشاذ:

الأول: [ما نقله] السَّبْعَة، قيل: إِلَّا مَا كَانَ من قبيل الْأَدَاء [كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة].

وَالثَّانِي: كقراءة الثَّلَاثَة والصَّحَابَة

وَالثَّالِث: مَا لم يشْتَهر من قراءة التَّابِعين.

-وَلَا يُقْرَأ بِغَيْر الأول.

-وَيُعْمَل بِهِ إِن جرى مجْرى التَّفْسِير، وإلا فَقَوْلَانِ .

- فَإِن عارضها خبر مَرْفُوع قُدِّم.

- وَشرط الْقُرْآن: ١-صِحَة السَّنَد.

٢-وموافقة الْعَرَبيَّة.

٣-والخط .

القراءات وأنواعها:

من علوم القرآن: علم القراءات، ونذكر فيما يلي بعض مباحثه المهمّة.

تعريف علم القراءات: هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوًّا لناقله.

أنواع القراءات: تنقسم عند القراء إلى قسمين في الجملة:

القسم الأول: القراءة المتواترة:

وهي القراءة التي توفرت فيها ثلاثة أركان:

١ - موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح.

٢ - موافقة الرسم العثماني: أي: موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان للأمصار.

٣ - حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء، وهو قول الأصوليين والفقهاء .

وعليه: فالقراءة المتواترة، هي القراءة التي توافرت فيها هذه الأركان الثلاثة:

١-موافقة اللغة العربية ٢-موافقة الرسم العثماني ٣-حصول التواتر.

القسم الثاني: القراءات الشاذة:

القراءة الشاذة اصطلاحا: هي ما اختلّ فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

ويدخل في القراءة الشاذة: قراءة الصحابة والتابعين التي اختلّ فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة السابقة.

وبهذا يُعلم أن القراءات الآحاد -وإن صحّ سندها-ليست من المتواتر، بل هي من قسم القراءات الشاذة.

حكم القراءات الشاذة:

القراءات الشــاذة لا تعتبر قرآنا، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولذلك لا تجوز قراءتها في الصـلاة ولا خارجها، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب.

هل يُعمل بالقراءة الشاذة:

اختلف أهل العلم في هذه المسألة:

فقال بعضهم: هي حجّة ويُعمل بها إذا صحّ سندها، ولكن لا تعتبر قرآنًا.

وقال آخرون: إنها ليست بحجّة ولا يُعمل بها؛ لأنها شاذّة.

والله أعلم بالصواب.

القراءة الشاذة التي صحّ سندها إذا عارضها حديث مرفوع:

القراءة الشـاذة التي صـحّ سـندها، إذا عارضـها حديث مرفوع صـحيح فإنه يُقدَّم عليها، وذلك لقوته؛ لأنه مسموع مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

خلاصة الكلام السابق: أن القراءات في الجملة قسمان:

الأول: المتواترة المقبولة.

الثاني: الشاذة، وهي أنواع.

رجوع المصنّف (السيوطي) عن مسألتين ذكرهما في هذه الرسالة:

الأولى: قوله: ما نقله السَّـبْعَة، قيل: إِلَّا مَا كَانَ من قبيل الْأَدَاء كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة:

يعني أن قراءة القراء السـبعة متواترة إلا ما كان من قبيل الْأَدَاء كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة فليس بمتواتر.

ثم إن المصـنّف رجع كما في كتابه "الإتقان" وغيره، وبيّن أن الأداء في القراءات السـبع متواتر لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة أدائه.

الثانية: قوله بأن قراءة القراء الثلاثة من قراءات الأحاد:

رجع عن ذلك كما في كتبه: "الإتقان" و"التحبير"، وبيّن أن قراءة الثلاثة من القراءات المتواترة.

القراء العشرة وذكر وفاتهم ورواتهم:

القراء العشرة يشمل الأئمة القراء أصحاب القراءات السبع وأصحاب القراءات الثلاث.

فالقراءات السبع: قراءات الأئمة السبعة المشهورين، وهم:

١-**ابن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ)** وراوياه: هشام، وابن ذكوان.

٢-**ابن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ)** وراوياه هما: البزي، وقنبل.

٣-**عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ)** وراوياه: حفص وشعبة.

٤-**أبو عمرو البصري (ت ١٥٤ هـ)** وراوياه: حفص الدّوري، وصالح السوسي.

٥-**حمزة الزيَّات (ت ١٥٦ هـ)** وراوياه: خلف، وخلّاد.

٦-**نافع المدني (ت ١٦٩ هـ)** راوياه: قالون، وورش،

٧-**الكسائي (ت ١٨٩ هـ)** وراوياه: الليث والدّوري.

والقراءات الثلاث: هي قراءات الأئمة الثلاثة الذين تكتمل بهم العشر، وهم:

١-أبو جعفر المدني (١٣٠ هـ) وراوياه: عيسى بن وردان وسليمان بن جماز

٢-يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) وراوياه: رويس وروح.

٣-خلف البزار (ت ٢٢٩ هـ) وراوياه إسحاق الوراق؛ وإدريس الحداد.

وهذه القراءات العشر متواترة عند المسلمين، يتلقاها جيل إثر جيل حتى وقتنا الحاضر.

أسئلة

١-اذكر تعريف علم القراءات؟

٢-كم أنواع القراءات من حيث الجملة؟ اذكرهما؟

٣-اذكر أركان القراءة المتواترة الثلاثة؟

٤-ما القراءة الشاذة؟ وما حكمها؟ وهل يُعمل بها؟

٥-كم هي القراءات المتواترة؟ اذكر أربعًا منها؟

النوع الرابع : قراءات النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:

قال السيوطي رحمه الله:

النوع الرابع : [قراءات] النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:

عَقَد لَهَا [الحاكم] فِي الْمُسْتَدْرك بَابًا: أخرجَ فِيهِ من طُرقٍ : أنه قَرَأَ:

﴿مَلِكِ يَوْم الدّين﴾[١]، ﴿الصِّرَاط﴾[٢]،﴿لَا تَجزي نفس﴾[٣]،﴿نُنْشِزُها﴾[٤]، ﴿فَرُهُنٌ﴾[٥]﴿أن يَغُلّ﴾[٦] ﴿أَن النَّفسَ بِالنَّفسِ وَالْعينُ بِالْعينِ﴾[٧]، ﴿هَل تَستَطيعُ رَبَّكَ﴾[٨]، ﴿دَرَسْتَ﴾[٩]، (مِن أَنْفَسِكُم) (وَكَانَ أمامهم مَلِك يَأْخذ كل سفينة صَالِحَة) ﴿سَكرى وَمَا هم بسَكرى﴾[١٠]، (من قُرَّاتِ أعيُن) ﴿وَالَّذين آمنُوا وَاتَّبَعتهمْ ذُرِّيتهمْ﴾[١١]، (رفارِفَ) (وعَبَاقِرِيَّ)

---

(١) سورة الفاتحة:٤

(٢) سورة الفاتحة:٦

(٣) سورة البقرة:٤٨

(٤) سورة البقرة:٢٥٩

(٥) سورة البقرة:٢٨٣

(٦) سورة آل عمران:١٦١

(٧) سورة المائدة:٤٥

(٨) سورة المائدة:١١٢

(٩) سورة الأنعام:١٠٥

(١٠) سورة الحج:٢

(١١) سورة الطور:٢١

قراءات النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:

من أنواع علوم القرآن: معرفة قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الواردة عنه في الأحاديث النبوية، وهي القراءات الواردة بطريق النقل الخاص وهو الأحاديث النبوية، وقد عقد لها الحاكم بابًا في كتابه "المستدرك على الصحيحين".

نَقْلُ القراءاتِ إلينا له طريقان:

١-**الطريق العام:** وهو المعروف بنقل القراءات عن القراء.

٢-**الطريق الخاص:** وهو نقل القراءات الواردة في الأحاديث، كالحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وهذا النقل الخاص هو المقصود بقول المصنّف في هذا الباب (قراءات النبي صلى الله عليه وسلم).

وهذا النقل الخاص، منه ما ورد في أحاديث صحيحة، ومنه الوارد في أحاديث ضعيفة وما دونها.

والقراءة المعتمدة من هذا النقل الخاص: هي القراءة التي اجتمعت فيها أركان القراءة المتواترة الثلاثة، وإن كان الحديث الوارد فيها ضعيفًا، فالعبرة باجتماع أركان القراءة المتواترة الثلاثة.

فينبغي التفريق بين النوعين: الخاص والعام، وعدم الخلط بينهما، فإن القراءة قد تأتي بإسناد ضعيف وتكون متواترة لاجتماع أركان القراءة المتواترة الثلاثة فيها، وقد تأتي في حديث صحيح وتكون من القراءات الشاذة لعدم اجتماع أركان القراءة المتواترة الثلاثة فيها.

وأمثلة ذلك مذكورة في كتب علوم القرآن الموسّعة، ولا يتسع لها هذا المختصر.

أمثلة قراءات النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الواردة عنه في الأحاديث:

هذه القراءات رواها الحاكم في المستدرك بأسانيدها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهي إذًا من النوع الوارد بالنقل الخاص، ومنها المتواتر، ومنها الشاذ.

وسنبدأ بذكر **القراءات المتواترة** التي جمعت أركان القراءة المتواترة الثلاثة، وهي:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّين﴾

﴿الصِّرَاط﴾

﴿لَا تَجزي نفس﴾

﴿نُنْشِزُها﴾

﴿ فَرُهُنٌ﴾

﴿أَن يَغُلَّ﴾

﴿أَن النَّفسَ بِالنَّفسِ وَالْعينُ بِالْعينِ﴾

﴿هَل تَستَطِيعُ رَبَّكَ﴾ [معنى القراءة: هل تستطيع أن تسأل ربك]

﴿دَرَسْتَ﴾

﴿سَكرى وَمَا هم بسَكرى﴾

﴿وَالَّذين آمنُوا وَاتَّبَعتهمْ ذُرِّيتهمْ﴾

وأما **القراءات الشاذة** التي لم تجتمع فيها الأركان الثلاثة فهي:

(مِن أَنْفَسِكُم)

(وَكَانَ أمامهم مَلِك يَأْخُذ كل سفينة صَالِحَة)

(من قُرَّاتِ أعيُن)

(رفارِفَ خُضر وعَبَاقِرِيَّ حسان)

النَّوْع الْخَامِس وَالسَّادِس : الروَاة والحفاظ

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الْخَامِس وَالسَّادِس : الروَاة والحفاظ

-اشْتهر [بحفظ القرآن] من الصَّحَابَة:

عُثْمَان وَعلي وأُبيّ وَزيد وعبد الله وَأَبُو الدَّرْدَاء ومعاذ وَأَبُو زيد الأنصاري

ثمَّ: أَبُو هُرَيْرَة وَعبد الله بن عَبَّاس وَعبد الله بن السَّائِب.

-ومن التَّابِعين: يزِيد بن الْقَعْقَاع وعبد الرحمن الْأَعْرَج وَمُجاهد وَسَعِيد وَعِكْرِمَة وَعَطَاء وَالْحسن وعلقمة وَالْأسود وزِرُّ بن حبيش وَعَبِيدَة ومسروق.

-وإليهم ترجع السَّبْعَة.

الروَاة والحفاظ

[المشهورون بحفظ القرآن وإقرائه من الصَّحَابَة والتابعين]

من أنواع علوم القرآن: معرفة الروَاة والحفاظ الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه من الصَّحَابَة والتَّابِعين.

من المشهورين بحفظ القرآن وإقرائه من الصَّحَابَة:

١-عُثْمَان بن عفّان: القرشي الأموي ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين، قُتل شهيدًا مظلومًا سنة ٣٥هـ.

٢-علي بن أبي طالب: ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ابنته فاطمة، رابع الخلفاء الراشدين، قُتل شهيدًا في الكوفة سنة ٤٠هـ.

٣- أُبيّ بن كعب: الأنصاري المدني، سيّد القراء وأقرأ هذه الأمّة على الإطلاق. مات سنة ٢١هـ.

٤- زيد بن ثابت: الأنصاري الخزرجي، كاتب النبي صلى الله عليه وسلم. توفّي سنة ٤٥هـ.

٥- عبد الله بن مسعود: الهذلي، أحد السابقين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" رواه أحمد. مات سنة ٣٢هـ.

٦-أَبُو الدَّرْدَاء: عويمر بن زيد ويقال ابن عامر، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي. أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم توفّي سنة ٣٢هـ.

٧- معاذ بن جبل: الأنصاري، أحد الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنهم. توفّي سنة ١٨هـ.

٨-أَبُوزيد الأنصاري: وهو قيس بن السكن، أبو زيد الأنصاري الصحابي، أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. مات بالمدينة.

ثمَّ أخذ عن هؤلاء الصحابة الثمانية عدد من الصحابة منهم:

١-أَبُو هُرَيْرَة: عبد الرحمن بن صخر الدّوسي الصحابي الجليل. توفّي سنة ٥٨هـ.

٢-عبد الله بن عَبَّاس: أبو العبّاس الهاشمي، ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم، بحر التفسير وحبر الأمّة. توفّي سنة ٦٨هـ.

٣-عبد الله بن السَّائِب: أبو السائب، وقيل أبو عبد الرحمن المخزومي، قارئ أهل مكة، من صغار الصحابة. توفّي سنة ٧٠هـ.

من المشهورين بحفظ القرآن وإقرائه من التابعين:

١-أبو جعفر يزيد بن القعقاع: الإمام المدني القارئ، أحد القراء العشرة. مات بالمدينة سنة ١٣٠هـ.

٢-عبد الرحمن بن هرمز الأعرج: أبو داود المدني. مات سنة ١١٧ هـ.

٣-مجاهد بن جبر: أبو الحجّاج المكي، من أعلام المفسرين. مات سنة ١٠٣هـ.

٤-سعيد بن جبير: الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد. قتله الحجاج مظلومًا سنة ٩٥هـ.

٥-عكرمة مولى ابن عباس: أبو عبد الله المفسّر. مات سنة ١٠٥هـ.

٦-عطاء بن أبي رباح: أبو محمد القرشي مولاهم المكي. مات سنة ١١٥هـ.

٧-الحسن البصري: وهو الحسن بن أبي الحسن الإمام أبو سعيد البصري. مات سنة ١١٠هـ.

٨-علقمة بن قيس: أبو شبل النخعي. مات سنة ٦٢هـ.

٩-الأسود بن يزيد بن قيس: أبو عمرو النخعي الكوفي. مات سنة ٧٥هـ.

١٠-زرّ بن حُبيش: أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي. مات سنة ٨٢ هـ

١١-عَبِيدة بن عمرو السلماني: أبو مسلم وقيل أبو عمرو الكوفي. مات سنة ٧٢هـ.

١٢-مسروق بن الأجدع: أبو عائشة ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي. مات سنة ٦٣ هـ.

وقول المصنّف: **وإليهم ترجع السبعة:**

أي ترجع قراءات القراء السّبعة إلى هؤلاء الناقلين من الرواة والحفاظ من الصحابة والتابعين.

أسئلة

١-ما المراد بقراءات النبي صلى الله عليه وسلم في علوم القرآن؟

٢-القراءات منقولة إلينا بطريقين، اذكرهما؟

٣-اذكر خمسة أمثلة لقراءات النبي صلى الله عليه وسلم المتواترة؟

٤-اذكر أربعة من المشهورين بحفظ القرآن وإقرائه من الصَّحَابَة؟

٥-اذكر أربعة من المشهورين بحفظ القرآن وإقرائه من التابعين؟

أنواع علوم القرآن المتعلقة بالأداء:

الأول وَالثَّانِي: الْوَقْف والابتداء:

قال السيوطي رحمه الله:

وَمِنْهَا مَا يرجع الى الْأَدَاء :

وَهُوَ سِتَّة :

[الأول وَالثَّانِي]: الْوَقْف والابتداء:

يُوقف عَلى المتحرك بِالسُّكُونِ

وَيُزَاد الإشمام فِي الضَّم، والرّوم فِيهِ، وَالْكَسْر الأصليّين.

وَاخْتلف فِي الْهَاء المرسومة تَاء.

-ووقف الْكسَائي على (وي) من:﴿ويكأن﴾(١) وأَبُو عَمْرو على الْكَاف.

ووقفوا على (لَام) نَحْو:﴿مَال هَذَا الرَّسُول﴾(٢)

(١) سورة القصص:٨٢

(٢) سورة الفرقان:٧

الْوَقْف والابتداء

من أنواع علوم القرآن: الوقف والابتداء، وهو من العلوم المهمة إذ به تتبيّن المعاني، وهذا هو الهدف من هذا العلم.

أنواع الوقف:

أنواع الوقف أربعة، وهي كما يلي.

الأول: الوقف التام:

هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى.

والمراد بالتعلق اللفظي: التعلق من جهة الإعراب، والمراد بالتعلق المعنوي: التعلق من جهة المعنى. مثاله: الوقف على ﴿المفلحون﴾ في قوله تعالى ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾. والابتداء بعد ذلك بقوله ﴿إن الذين كفروا﴾.

الثاني: الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا.

مثاله: الوقف على يؤمنون من قوله تعالى ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ والابتداء بـــــ ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾.

الثالث: الوقف الحسن: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظً ومعنى.

مثاله: الوقف على قوله ﴿الحمد لله﴾ فالوقف على نحو ذلك حسن، أما الابتداء بـــ ﴿رب العالمين﴾ فلا يحسن لتعلقه لفظا بما قبله، فإن أراد الابتداء وصله بما قبله إلا إذا كان رأس آية فإنه يجوز الوقف عليه لوروده عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الرابع: الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلّقه بما بعده لفظا ومعنى.

مثاله: الوقف على ﴿مالك﴾ ويبتدئ بـ ﴿يوم الدين﴾. وهذا النوع – الوقف القبيح- بعضه أقبح من بعض .

كيفية الوقوف الصحيح:

الموقوف عليه، إما أن يكون أصله السكون أو التحريك:

فإن كان أصله السكون فلا خلاف في أنه يوقف عليه بالسكون الخالص فقط.

أما إذا كان أصله التحريك فإنه يوقف عليه بأحد أشياء ثلاثة:

الأول: الإسكان المحض: وهو أن تقف على الكلمة بالسكون الكامل، وهذا هو الأصل في الوقف بأن يوقف بالسكون الذي هو عدم الحركة.

الثاني: الرَّوم: وهو النطق ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد.

ويكون الروم في المرفوع، مثل: ﴿نستعينُ﴾ والمضموم، مثل: ﴿يا شعيبُ﴾، والمجرور، مثل: ﴿الرحمنِ﴾ والمكسور، مثل: ﴿هؤلاءِ﴾.

الثالث: الإشمام: وهو ضم الشفتين من غير انطباق بعد إسكان الحرف، وهو يُرى ولا يُسمع.

ويكون في المرفوع، مثل: ﴿نستعينُ﴾، والمضموم، مثل: ﴿يا شعيبُ﴾، فقط.

ولا يكون في المفتوح والمنصوب ولا المجرور والمكسور.

وقول المصنف: والروم فيه -أي الضم- وفي الكسر الأصليين:

أي فلا روم في الضم والكسر العارضين، مثل: ضم ميم الجمع كما في قوله ﴿همُ المفلحون﴾، وكسر التخلص من التقاء الساكنين كقوله ﴿إنِ الكافرون﴾، فإن وقف على قوله ﴿هم﴾ أو ﴿إن﴾ فيقف بالسكون الخالص لا بالروم.

كيفية الوقوف على الهاء التي رسمت في المصحف تاء :

وذلك مثل ﴿رَحْمَت﴾ و ﴿نِعْمَت﴾ و ﴿شَجَرَت﴾ بالتاء، ونحو هذه الكلمات.

اختلف القراء في ذلك، فمنهم من يقف عليها بالتاء اتباعًا للرسم، ومنهم من يقف عليها بالهاء مراعاة لأصلها.

الوقف على كلمة ﴿ويكأن﴾:

-الكسائي في رواية الدوري " وقف على ياء ﴿وي﴾ وابتدأ بـ ﴿كأن﴾.

- أبو عمرو: وقف على كاف ﴿ويك﴾ وابتدأ بما بعده ﴿أن﴾

-باقي القراء: وقفوا على آخر الكلمة ﴿ويكأن﴾.

الوقف في قوله تعالى: ﴿وقالوا مال لهذا الرسول﴾:

- جمهور القراء: وقفوا على اللام في ﴿مال﴾ اتباعا للرسم.

- أبو عمرو: وقف على ﴿ما﴾ .

-الكسائي: ذُكر عنه الوقف على ﴿ما﴾ أو على اللام بعدها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾ و ﴿ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب﴾ و ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾، فهذه المواضع الأربعة وقع فيها الخلاف المذكور سابقًا بين القراء.

النَّوْع الثَّالِث: الإمالة :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الثَّالِث: الإمالة :

أمال حَمْزَة والْكسَائي: كل اسْم أَو فعل يائي

وَأَنّى بِمَعْنى كَيفَ.

وكل مرسوم بِالْيَاءِ إِلَّا حَتَّى وَلَدى وَإِلَى وعَلى وَ{مَا زكى}

الإمالة

من أنواع علوم القرآن: الإمالة: وهي أن تنطق بالفتحة قريبًا من الكسرة، وبالألف قريبًا من الياء، وتسمى في اصطلاح القراء إمالة كبرى.

أمال حمزة والكسائي كل اسم أو فعل ألفه منقلبة عن ياء، أي أصله ياء ثم قلب ألفًا، نحو: هدى وفتى وسعى ورمى؛ لأن أصل هذه الألف ياء، أما إذا كان أصلها واوًا فلا إمالة، نحو: دعا وسما.

ومما يُميله حمزة والكسائي إمالة كبرى: (أنى) التي بمعنى كيف، نحو قوله: ﴿أنى شئتم﴾، وكذلك يميلان كل ما رسم بالياء، نحو: متى، وبلى، ويا أسفى، ويا حسرتى، إلا ما استثني من الكلمات الخمس، وهي: حتى ولدى وإلى وعلى و{ما زكى}.

أسئلة

١- اذكر أنواع الوقف الأربعة؟

٢-كيف يُوقف على ما كان أصله السكون؟

٣-يُوقف على ما كان أصله التحريك بأحد أشياء ثلاثة، اذكرها؟

٤- كيف يوقف على الهاء التي رسمت في المصحف تاء؟

٥-ما الإمالة؟ ومن الذي أمال مع المثال؟

النَّوْع الرَّابِع : الْمَدّ :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الرَّابع : الْمَدّ :

هُوَ: مُتَّصِل ومنفصل

وأطولهم : ورش وَحَمْزَة

فعاصم

فَابْن عَامر و الْكسَائِيّ

فَأَبُو عمرو

وَلَا خلاف فِي تَمْكِين الْمُتَّصِل بِحرف مد.

وَاخْتلف فِي الْمُنْفَصِل

المدّ وأحكامه

من أنواع علوم القرآن: المدّ .

تعريف المد:

هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد.

وحروف المد ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والمثال الذي يجمع حروف المد كلها: قوله تعالى: ﴿نُوْحِيْهَا﴾.

أنواع المد:

ينقسم المد إلى قسمين:

الأول: **المدُّ الأصلي:** مثل ﴿قال﴾ ولا يُمدّ إلا بمقدار حركتين.

الثاني: **المد الفرعي**: ومنه المتصل والمنفصل.

المد المتصل والمنفصل:

المد المتصل: هو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿شَاء﴾ ﴿سُوء﴾، ويسمى بالمد الواجب.

المد المنفصل: هو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى تليها، نحو: ﴿بما أوحينا﴾ ﴿في أنفسكم﴾، ويسمى بالمد الجائز.

ثم بين المصنف أن **أطول القراء في المَدّين**:

-حمزة وورش ولهما في ذلك في الأشهر ست حركات تقريبا.

ثم يليهما في الطول عاصم وله أربع حركات أو خمس.

ثم ابن عامر مع الكسائي ولهما أربع حركات.

ثم يليهما أبو عمرو وله ثلاث حركات.

وبيّن المصنّف أن **المد المتصل متفق عليه** عند جميع القراء، والخلاف فيه في قدر المد.

أما **المد المنفصل فقد وقع فيه خلاف** هل يُمد أم لا؟ فمن القراء من لم يمد أصلًا إلا مدًا طبيعيًا ومنهم من مده أكثر من ذلك على اختلاف في قدره.

النَّوْع الْخَامِس: تَخْفِيف الْهمزَة:

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع الْخَامِس: تَخْفِيف الْهمزَة:

وهو : نقل

وإبدال [لها] بِمدّ من جنس [حركة] مَا قبلهَا

وتسهيل بَينهَا وَبَين حرف حركتها

وَإِسْقَاط

تَخْفِيف الْهمزَة

من أنواع علوم القرآن التي ترجع إلى الأداء: تخفيف الهمزة.

وحقيقته اصطلاحًا: تغيير يطرأ على الهمزة لتحصيل خفتها.

تخفيف الهمزة يكون بأحد الأنواع الأربعة:

الأول: النقل: هو نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها، مثاله: ﴿قَدْ أَفلح﴾: يكون نطقه حال النقل: ﴿قَدَ أفلح﴾، فإن دال﴿قد﴾ ساكنة، فإذا نُقلت إليها حركة الهمزة صارت متحركة وأسقطت الهمزة، فصارت القراءة:﴿قَدَ أفْلح﴾.

الثاني: الإسقاط: وهو إهمال إحدى الهمزتين المتواليتين في النطق، وذلك إذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين، مثل قوله سبحانه: ﴿من النساء إلا﴾ وقوله: ﴿أولياء أولئك﴾ وقوله: ﴿فإذا جاء أجلهم﴾.

فهذه الأمثلة الثلاثة كل واحد منها مشتمل على همزتين، إحداهما في آخر كلمة والأخرى في أول الكلمة التي تليها، وهما متفقتان في حركتهما فتحا وكسرا وضما، فيكون الإسقاط بإهمال إحدى هاتين الهمزتين وهي الهمزة الأولى.

الثالث: الإبدال: وهو تحويل الهمزة حرفًا من جنس حركة ما قبلها، فتبدل الهمزة ألفًا بعد الفتح، نحو: ﴿يأتي﴾، وواوًا بعد الضم، نحو: ﴿يؤمنون﴾، وياء بعد الكسر، نحو: ﴿بئر معطلة﴾.

والإبدال في هذه الأمثلة الثلاثة يكون في الأول: ﴿ياتي﴾ فتصير ألفًا، ويكون في الثاني: ﴿يومنون﴾ فتصير واوًا، ويكون في الثالث: ﴿وبير معطلة﴾ فتصير ياء .

الرابع: التسهيل: وهو نطق الهمزة متوسطة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، أي لا تكون همزة محققة ولا مبدلة، فتجيء متوسطة بين الهمز وبين الحرف المجانس لحركته، فتجعل لفظ الهمزة بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة، وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة.

مثاله: ﴿أئنا ﴾، ﴿أإذا ﴾، فيكون نطقك للهمزة المسهّلة بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها.

وما ذُكر في هذا الباب إنما هو إشارة موجزة، وأما تفاصيل هذه الأنواع ومن يقرأ بها فهو مذكور في كتب القراءات.

النَّوْع السَّادِس : الْإِدْغَام :

قال السيوطي رحمه الله:

النَّوْع السَّادِس : الْإِدْغَام :

[هو إدخال حرف في مثله أو مقاربه في كلمة أو كلمتين]

وَلم يدغم أَبُو عمرو الْمثل فِي كلمة إِلَّا فِي: ﴿مَنَاسِككُم﴾[1]

و﴿ماسلككم﴾[2]

الإدغام

من أنواع علوم القرآن التي ترجع إلى الأداء: الإدغام.

تعريف الإدغام: هو إدخال حرف في مثله أو مقاربه في كلمة أو كلمتين.

فحقيقة الإدغام اصطلاحا أنه إدخال حرف في آخر فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

أمثلة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] ، ﴿اضرب بعصاك﴾ [الشعراء: ٦٣] ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]

وبيان ذلك أن يلتقي حرف ســاكن بحرف متحرك فيصــيران في النطق حرفًا واحدًا مشددًا، فهما في صورة الكتابة حرفان، لكن في صفة النطق يصيران حرفً واحدًا مشددًا.

(١) سورة البقرة:٢٠٠

(٢) سورة المدثر:٤٢

ثم ذكر المصنف أن أبا عمرو لم يدغم من المثلين في كلمة إلا في موضعين:

أحدهما: ﴿مناسككم﴾، والثاني: ﴿ما سلككم﴾ وأظهر ما عداهما.

وهذا في المثلين إذا كانا في كلمة واحدة.

وتفاصيل هذا الباب موجودة في كتب القراءات.

أسئلة

١-ما المراد بالمد؟ وكم أقسامه؟

٢-بيّن المد المتصل من المنفصل فيما يلي:

-﴿بما أوحينا﴾

-﴿شَاء﴾

-﴿في أنفسكم﴾

-﴿سُوء﴾

٣-ما المراد بتخفيف الهمزة؟

٤-اذكر أنواع تخفيف الهمزة مع الأمثلة؟

٥-اذكر تعريف الإدغام مع الأمثلة؟

أنواع علوم القرآن المتعلقة بالألفاظ:

النوع الأول: الْغَرِيب :

قال السيوطي رحمه الله:

وَمِنْهَا مَا يرجع إِلَى الْأَلْفَاظ: وَهِي سَبْعَة :

[النوع الأول]: الْغَرِيب : ومرجعه: النَّقْل.

غريب القرآن

من أهم أنواع علوم القرآن: الغريب، أي: غريب القرآن، بل هو أول ما ينبغي الابتداء به في التفسير.

تعريف غريب القرآن: هو الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى بيان وتفسير.

أمثلة لغريب القرآن:

﴿بغتة﴾: فجأة

﴿الأجداث﴾: القبور

﴿خَتَّار﴾: غَدَّار.

المرجع في بيان غريب القرآن:

يُرجع في معرفة غريب القرآن إلى التفاسير والكتب المؤلفة في غريب القرآن.

المؤلفات في غريب القرآن:

وهي كثيرة جدًا، منها:

١-تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة

٢ - نزهة القلوب، لابن عزيز السجستاني.

٣ -مفردات القرآن، للراغب الأصفهاني.

٤-تحفة الأريب، لأبي حيان الأندلسي.

النوع الثَّانِي: المعرّب :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] الثَّانِي: المعرَّب :

كالمشكاة والكِفل والأوّاه والسّجّيل والقسطاس

وجُمِعَتْ نَحْو سِتِّينَ [لفظًا].

وأنكرها الْجُمْهُور وَقَالُوا بالتوافق.

المُعَرَّب

من أنواع علوم القرآن: المعرب.

تعريف المُعرَّب: هو اللفظ المستعمل في كلام العرب من غير لغتهم.

وقد ذكر المصنف **خمسة أمثلة من المعرب**، وهي:

١-﴿ المشكاة﴾: وهي الكَوَّة بالحبشية.

٢- الكفل في قوله: ﴿يكن له كِفْل منها﴾ أي: ضِعْف بالحبشية.

٣- ﴿ أوَّاه ﴾: رحيم بالحبشية.

٤-السجيل في قوله: ﴿من سجّيل﴾: الطين المشوي بالفارسية.

٥- القسطاس في قوله: ﴿بالقسطاس﴾: العدل بالرومية.

ذكر هذا المصنف في شرحه.

هل يوجد في القرآن كلمات معربة (غير عربية):

أنزل الله القرآن بلغة العرب، كما قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا﴾ [سورة يوسف: ٢]، وأما الألفاظ التي قيل إنها معربة فهي كلمات أصولها أعجمية من غير لغة العرب، لكن أخذها العرب واستعملوها وعرَّبوها بألسنتهم وحوَّلوها من ألفاظ العجم إلى ألفاظهم فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام العرب وصارت من لغة العرب، فهي في الحقيقة ألفاظ عربية، وإن كان أصلها أعجميًا.

معنى قول المُصنف: (وجُمِعَتْ نَحْو سِتِّينَ لفظًا):

قال المصنّف في شرحه لهذه الرسالة كما في كتابه "إتمام الدراية لقرأء النقاية": (وجُمِعَتْ نَحْو سِتِّينَ لفظًا ونُظِمت فِي أَبْيَات)

ومُراده بالنظم: نظم ابن السبكي وتتمته لابن حجر؛ فقد ذكر في كتابه "الإتقان في علوم القرآن": أن ابن السبكي نظم من المُعرب سَبْعَةً وَعِشْرِينَ لَفْظًا فِي أَبْيَاتٍ، ثم ذيّل عليها الحافظ ابن حجر بأبيات ذكر فيها أربعة وعشرين لفظًا.

فيكون مجموع الألفاظ في المنظومة: (٥١)، فالعدد مقارب للستين كما قال: وجُمِعَتْ نَحْو سِتِّينَ لفظًا ونُظِمت فِي أَبْيَات، فهذا هو مراده. والله أعلم.

وقد ذكر المصنّف (السيوطي) رحمه الله أنه ذيّل على تلك المنظومة وزاد فيها ألفاظًا حتى صارت أكثر من مئة لفظة.

معنى قول المصنف: (وأنكرها الجمهور وقالوا بالتوافق):

أي أن جمهور العلماء أنكروا أن تكون هذه الألفاظ غير عربية، وقالوا بالتوافق، أي أنها عربية وافقت فيها لغةُ العرب لغةَ غيرهم.

هذا معنى كلامه، وقد تقدّم سابقًا أن أحسن الأقوال في ذلك: أنها باعتبار أصلها غير عربية، لكن استعملها العرب وتداولوها بينهم فصارت عربية.

النوع الثَّالِث: الْمَجَاز:

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] الثَّالِث: الْمَجَاز:

اخْتِصَار -حذف-تركُ خبرٍ-مُفْرد ومثنى وَجمع عَن بَعْضهَا-لفظ عَاقل لغيره وعَكسه -التفات-إِضْمَار-زِيَادَة- تكْرِير- تَقْدِيم وتَأْخِير-سَبَب

المجاز

المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له

هكذا عرّفه القائلون به فقالوا: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، كاستعمال لفظ الأسد للرجل الشجاع.

هل في القرآن مجاز:

الصواب أنه لا مجاز في القرآن، فالقرآن كله حقائق؛ كما صرّح بذلك المحققون، ومنهم ابن تيمية وابن القيم والشنقيطي وغيرهم.

قال الشنقيطي رحمه الله: إن هذا القرآن المنزّل للتعبد والإعجاز كله حقائق وليس فيه مجاز، وإنّ القول فيه بالمجاز ذريعة لنفي كثير من صفات الكمال والجلال. انتهى كلامه.

ثم **ذكر المصنف بعض أنواع المجاز**، وهي كما يلي:

١- مجاز الاختصار. ٢- مجاز الحذف:

قالوا: وهما متقاربان.

مثال مجاز الاختصار عندهم: قوله سبحانه: ﴿فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدّة﴾ فحذف منه "فأفطر"، والتقدير: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فأفطر فعدة) وهذا مجاز اختصار.

ومثلوا لمجاز الحذف بقوله: ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ أي: (فأرسلوه فقال﴿ يوسف أيها الصديق﴾، وأنكر بعضهم كون هذا من المجاز.

٣- ترك الخبر: مثلوا له بقوله تعالى: ﴿ أكلها دائم وظلها﴾ أي: وظلها دائم.

وهو نوع من الحذف، وفيه الخلاف المتقدم.

٤-٥-٦- استعمال المفرد والمثنى والجمع كل واحد مقام الآخر منها:

مثال المفرد عن المثنى: قوله تعالى: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ أي: يرضوهما.

ومثال المفرد عن الجمع: ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ أي: إن كل إنسان لفي خسر، كما يدل عليه الاستثناء ﴿إلا الذين آمنوا﴾ .

ومثال المثنى عن المفرد: قوله: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ أي: ألق في جهنم، وهو خطاب لمالك خازن النار، وهذا القول فيه نظر.

ومثال المثنى عن الجمع: قوله: ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ أي: مرة بعد مرة.

ومثال استعمال الجمع عن المفرد: ﴿رب ارجعون﴾ أي: أرجعني.

ومثال الجمع عن المثنى: ﴿فإن كان له إخوة فلأمه السدس﴾ فإن الأم تُحجب إلى السدس بالإثنين.

٧-٨-لفظ العاقل لغيره وعكسه:

مثال استعمال لفظ العاقل لغيره: قوله تعالى: ﴿قالتا أتينا طائعين﴾ وهما السماوات والأرض، ولا يوصفان بالعقل .

ومثال استعمال لفظ غير العاقل للعاقل: قوله سبحانه: ﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض﴾ فإن "ما" تجيء لغير العاقل، وقد استعملت للعاقل ممن يسجد لله سبحانه من الملائكة والجن والإنس.

٩-الالتفات: وهو العدول للكلام من وجه إلى وجه، كالانتقال من متكلم إلى الغيبة أو المخاطب أو غير ذلك كقوله تعالى: ﴿ مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وفي عد الالتفات من أنواع المجاز نظر.

١٠-الإضمار: نحو: ﴿واسأل القرية﴾، فإن المعنى: واسأل أهل القرية، ومنهم من جعل هذا من مجاز الحذف.

١١-الزيادة: ومنه عندهم :﴿ ليس كمثله شيء﴾ فإنهم يقولون إن الكاف مجاز بالزيادة فيه، وفي هذا نظر، والأظهر أن الكاف هنا صلة لتأكيد المعنى، ذكره أبو حيان الأندلسي والطاهر ابن عاشور .

١٢-التكرير: مثل قوله: ﴿كلا سيعملون ثم كلا سيعملون﴾، وفي عده من أنواع المجاز نظر أيضًا.

١٣- التقديم والتأخير: ومنه قوله: ﴿فضحكت فبشرناها بإسحاق﴾ تقديره: بشرناها بإسحاق فضحكت. واختار المصنّف في كتابه "الإتقان" أن هذا ليس من أنواع المجاز.

١٤-السبب: في نحو قوله: ﴿يذبح أبناءهم﴾ أي يأمر بذبحهم، فالمراد: فرعون، أسند إليه؛ لأنه السبب، فهو لا يباشر الذبح لكن يأمر به.

هذه بعض الأنواع مع الأمثلة، وقد ذكرنا سابقًا أن الصواب أنه لا مجاز في القرآن، وكل ما قيل إنه مجاز في القرآن فهو أسلوب من الأساليب العربية التي نزل بها القرآن، كما قال تعالى: ﴿إنَّا أنزلناه قرآنًا عربيًا﴾؛ فلا مجاز في القرآن . والله أعلم.

أسئلة

١-ما المراد بغريب القرآن؟ واذكر له مثالين؟

٢-ما المرجع في معرفة غريب القرآن؟

٣-اذكر ثلاثة من المؤلفات في غريب القرآن؟

٤-ما المراد بالمعرّب؟

٥- هل يوجد في القرآن كلمات معربة (غير عربية)؟

٦-اذكر ثلاثة أمثلة للمعرّب؟

٧- هل في القرآن مجاز؟ وما المراد بالمجاز عند القائلين به؟

النوع الرَّابِع: الْمُشْتَرَك:

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] الرَّابع: الْمُشْتَرَك:

الْقُرْء، وويل، والندّ، والتوّاب، والمولى، والغيّ، ووراء، والمضارع.

المُشترَك

من أنواع علوم القرآن: المشترك، وهو أيضًا من علوم اللغة والأصول.

تعريف المشترك: هو اللفظ الدالّ على معنيين أو أكثر.

من أمثلة المشترك:

١-القرء: ورد في قوله تعالى: ﴿والمطلّقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾، وهو لفظ مشترك يُطلق على الحيض والطّهر، والمراد به في الآية: الحيض.

٢-النِّدّ: يطلق الند على المِثْل وعلى الضِّدّ.

٣- التَّواب: يُطلق على العبد التائب من الذنب، كما في قوله تعلى: ﴿ إن الله يحب التوّابين﴾، ويُطلق على الله الذي يقبل التوبة، كما في قوله تعالى: ﴿إن الله كان توّابًا رحيمًا﴾.

٤-الْمَوْلَى: يُطلق على السيد كما في قوله تعالى: ﴿ وهو كَلٌّ على مولاه﴾، وعلى العبد كما في قوله تعالى: ﴿فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾.

٥-وراء: يُطلق على الخَلْف كما في قوله تعالى: ﴿ فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم﴾، ويُطلق على الأمام كما في قوله تعالى: ﴿ وكان وراءهم ملك﴾ أي: أمامهم.

٦-الغي: يُطلق على الضلال، كما في قوله تعالى:﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ أي: طريق الضَّلَال، ويطلق على الشر العظيم والعذاب الأليم، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]

٧-المضارع: يُستعمل للحال والاستقبال، فإذا قلت: زيدٌ يصلي، إن أردت به الحال فالمراد أنه يصلي الآن، وإن أردت به الاستقبال فالمراد أنه سيصلي في المستقبل.

وذكر المصنّف أيضًا: ويل، والصحيح أنه ليس من المشترك. والله أعلم.

النوع الْخَامِس : المترادف :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]الْخَامِس : المترادف :

الْإِنْسَان والبشر

والحرج والضيق

واليمّ وَالْبَحْر

وَالرجز والرجس وَالْعَذَاب.

المترادف

من أنواع علوم القرآن: المترادف، وهو أيضًا من علوم اللغة والأصول.

والمترادف: لفظان أو أكثر تدلّ على معنى واحد.

أمثلة المترادف:

١-الْإِنْسَان والبشر: قال تعالى:﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢]، وقال تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

٢-الحرج والضيق: قال تعالى:﴿فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]، وقال تعالى:﴿وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ [النمل: ٧٠].

٣-اليمّ وَالْبَحْر: قال تعالى:﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾[الذاريات: ٤٠]، وقال تعالى:﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]

٤-الرجز وَالْعَذَاب والرجس: قال تعالى:﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٥٩]، وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون: ٧٦]، وقال تعالى:﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وللرجس معانٍ أخرى في القرآن.

النوعِ السَّادِس والسَّابِع: التَّشْبِيه والِاسْتِعَارَة :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]السَّادِس: الِاسْتِعَارَة :

[وَهِي] تَشْبِيه خَال من أداته، نحو:

﴿أَو من كَانَ مَيتا فأحييناه﴾(١)

﴿وَآيَة لَهُم اللَّيْل نسلخ مِنْهُ النَّهَار﴾(٢)

[النوع]السَّابِع : التَّشْبِيه :

[ثم] شَرطه: اقتران أداته، وَهِي: الْكَاف، وَمِثْل، ومَثَل، وَكَأن.

وأمثلته كَثِيرَة.

التشبيه والاستعارة:

ذكر المصنّف باب الاستعارة قبل باب التشبيه، والأنسب–والله أعلم–الابتداء بالتشبيه قبل الاستعارة، وهو الذي سار عليه البلاغيون في كتبهم؛ وذلك لأن الاستعارة نوعٌ من التشبيه.

ولهذا سنذكر باب التشبيه أولًا ثم الاستعارة.

(١) سورة الأنعام:١٢٢

(٢) سورة يس:٣٧

التشبيه:

من أنواع علوم القرآن: التشبيه، وهو أيضًا من علوم البلاغة.

تعريف التشبيه: هو الدلالة على اشتراك أمرين في معنى بأداة التشبيه.

فالتشـــبيه: هو اشـــتراك أمر مع آخر في معنى بينهما بأداة التشـــبيه، وهذا التعريف قد جمع أركان التشبيه الأربعة، وهي: المُشبّه والمُشبّه به ووجه الشبه وأداة التشبيه.

فيُشترط في التشبيه أن يقترن بأداة تدل عليه، إما لفظًا كقولك: زيد في علمه كالبحر، أو تقديرًا كقولك: زيد في علمه بحر، تقديره: كبحرٍ.

فإن خلا التشبيه من الأداة فهو استعارة كما سيأتي -إن شاء الله-.

أدوات التشبيه: كثيرة، منها: الْكَاف، وَمِثْل، ومَثَل، وَكَأَنّ.

مثال التشبيه:

وقوع التشـــبيه في القرآن كثير، مثاله: قوله تعالى: ﴿مثل الَّذين حُمِّلُوا التَّوْرَاة ثمَّ لم يحملوها كَمثل الْحمار يحمل أسـفارًا﴾ شـبههم لحملهم التوارة وَعدم عَمَلهم بِمَا فِيهَا بالحمار فِي حمله مَا لَا يعرف مَا فِيهِ بِجَامِع عدم الِانْتِفَاع، أي أن المعنى المشترك: عدم الانتفاع بالمحمول.

الاستعارة:

تعريف الاستعارة: هي التشبيه الخالي من أداته.

فالاستعارة تشبيه، إلا أنها أبلغ منه، فإذا قلتَ: رأيتُ بحرًا يتكلم، فأصل هذه الاستعارة: رأيت رجلًا عالمًا كالبحر يتكلم

ثم ذكر المصنّف مثالين للاستعارة:

الأول: ﴿أَو من كَانَ مَيتا فأحييناه﴾: أَي: ضَالًّا فهديناه، فاستعير لفظ الْمَوْت للضلال وَالْكفْر، والإحياء للْإِيمَان وَالْهِدَايَة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَآيَة لَهُم اللَّيْلُ نَسلَخُ مِنْهُ النَّهَار فإذا هم مُظلِمونَ﴾ استعير من سلخ الشَّاة وَهُوَ كشط جلدهَا، إذ الأصل في السلخ أنه نزع جلد الحيوان، واستُعير في الآية في إزالة ضوء النهار بالليل، فشبّه النهار بجلد الحيوان يُغطي ما تحته كما يغطي النهار ظلمة الليل في الصباح، وشبّه كشف النهار وإزالته بسلخ الجلد، فصار الليل بمنزلة جسم الحيوان المسلوخ منه جلده، والليل ليس مقصودًا بالتشبيه وإنما المقصود تشبيه زوال النهار عن الليل، وإنما ذكر الليل الذي يبقى وشبّهه بالجسم المسلوخ عنه جلده.

الفرق بين الاستعارة والتشبيه:

الاستعارة نوع من أنواع التشبيه، فهي تشبيه خال من أداته، أي أن الاستعارة ليس فيها أداة تشبيه، لا لفظًا ولا تقديرًا، فإذا قلت: زيد في علمه بحر، فإن قدّرت الأداة (أي: كبحرٍ) فهو تشبيه، وإن لم تقدر الأداة فهي استعارة.

أسئلة

١-اذكر تعريف المشترك؟

٢-اذكر أربعة أمثلة للمشترك؟

٣-صل من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
القرء	يُطلق على الأمام والخلف
النِدّ	يُطلق على الحيض و الطهر
وراء	يطلق على المِثْل والضِّدّ

٤-اذكر تعريف المترادف؟

٥-اذكر ثلاثة أمثلة للمترادف؟

٦-اذكر تعريف التشبيه؟ وما هي أركانه الأربعة؟

٧-ماذا يُشترط في التشبيه؟

٨-اذكر مثالًا للتشبيه؟

٩-ما المراد بالاستعارة؟ وما الفرق بينها وبين التشبيه؟

أنواع علوم القرآن الْمُتَعَلّقَة بِالْأَحْكَامِ:

النوع الأول والثاني والثالث:
الْعَام الْبَاقِي على عمومه والْعَام الْمَخْصُوص وَالْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص

قال السيوطي رحمه الله:

وَمِنْهَا مَا يرجع إِلَى الْمعَانِي الْمُتَعَلّقَة بِالْأَحْكَامِ :

وَهُوَ أَرْبَعَة عشرَ:

[النوع] الأول : الْعَام الْبَاقِي على عمومه:

ومثاله عَزِيز، وَلم يُوجد لذلك إِلَّا :﴿وَاللهُ بِكُل شَيْء عليم﴾[١]

﴿خَلقكُم من نفس وَاحِدَة﴾[٢]

[النوع]الثَّانِي وَالثَّالِث: الْعَام الْمَخْصُوص وَالْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص:

الأول : كثير.

وَالثَّانِي : كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿أم يحسدون النَّاس﴾[٣] ﴿الَّذين قَالَ لَهُم النَّاس﴾[٤]

وَالْفرق بَينهمَا : أَن الأول حَقِيقَة وَالثَّانِي مجَاز، [وأن قرينة الثاني عقلية، ويجوز أن يُراد به واحد بخلاف الأول].

---

(١) سورة البقرة:٢٨٢

(٢) سورة النساء:١

(٣) سورة النساء:٥٤

(٤) سورة آل عمران:١٧٣

الْعَام الْبَاقِي على عمومه والْعَام الْمَخْصُوص وَالْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص

من أنواع علوم القرآن: الْعَام الْبَاقِي على عمومه، والْعَام الْمَخْصُوص، وَالْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص، وهي أيضًا من علوم الأصول.

وقبل أن نشرع في بيان هذه الأنواع نذكر تعريف العام والخاص والتخصيص.

العام: هو اللفظ المستغرق لجميع أفراده بلا حصر.

الخاص: هو اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد.

التخصيص: إخراج بعض أفراد العام.

الْعَام الْبَاقِي على عمومه:

المراد به: هو العام الذي لم يدخله تخصيص، فهو باقٍ على عمومه.

من أمثلته:

١-قوله تعالى: ﴿وَالله بِكُل شَيْء عليم﴾: فالله عليم بكل شيء.

٢-قوله تعالى:﴿خَلقكُم من نفس وَاحِدَة﴾: فالبشر كلهم من آدم عليه السلام، فهو عام باق على عمومه.

وقول المصنّف: "لم يوجد إلا هذين المثالين" غير صواب، فهناك غيرهما، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]

- قوله تعالى: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]

الْعَام الْمَخْصُوص وَالْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص:

أولًا: العام المخصوص:

المراد به أن يُقصَر لفظ العام على بعض أفراده، وهو ما يُعرف بتخصيص العام.

مثاله: قوله تعالى:﴿وَالْعَصْرِ۔إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ۔إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فقوله:﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ أي: كل إنسان في خسر، ولكن هذا العام مخصوص بقوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، وهذا النوع، أمثلته كثيرة في القرآن.

ثانيًا: الْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص:

هو الذي لا يُراد به العموم لجميع أفراده من أول الأمر، لا من جهة لفظه، ولا من جهة حكمه.

أمثلته:

١-قوله تَعَالَى -عن اليهود- :﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ المراد بالناس: النبي صلى الله عليه وسلم، أو هو وأصحابه؛ فاللفظ عام، ولكن أُريد به الخصوص.

٢-قوله تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

فقوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ المراد بالناس هنا: نعيم بن مسعود الأشجعي أو ركب من بني عبد القيس، فهو عام أُريد به الخصوص.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ المراد بالناس: أبو سفيان وأصحابه، فهو عام أُريد به الخصوص.

الفرق بين الْعَام الْمَخْصُوص وَالْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص:

الفرق بينهما من وجوه:

الأول: أن العام المخصوص حقيقة؛ لأنه استُعمل فيما وُضع له، ثم خُصّ منه بعضه بمخصص، وأما العام الذي أُريد به الخصوص فهو مجاز لأنه استعمل ابتداء في بعض ما وُضع له. [هذا على قول من يرى وقوع المجاز، وقد تقدّم سابقًا أنه لا مجاز في القرآن، وإنما يُقال: أسلوب عربي]

الثاني: أن قرينة العام المخصوص قرينة لفظية، كالاستثناء والشرط والصفة وغيرها من المخصصات، وأما الْعَام الَّذِي أُرِيد بِهِ الْخُصُوص فقرينته عقلية، فالعقل يدرك أن الناس المحسودين-مثلًا-كما في الآية، لا يُراد بهم جميع الناس مؤمنهم وكافرهم وأولهم وآخرهم.

الثالث: أن العام المخصوص لا يجوز إرادة الواحد به، وأما العام الذي أُريد به الخصوص فيجوز إرادة الواحد به، كما في الآية: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ﴾ المراد بالناس هنا: نعيم بن مسعود الأشجعي (هذا على قول، والقول الثاني أن المراد ركبٌ من بني عبد القيس).

[النوع] الرَّابِع : مَا خُصّ (من الْكتاب)بِالسنةِ :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] الرَّابِع : مَا خُصّ (من الْكتاب)بِالسنةِ :

هُوَ جَائِز، وواقع كثيرًا

وَسَوَاء متواترها وآحادها

تخصيص القرآن بالسنة:

من أنواع علوم القرآن: تخصيص القرآن بالسنة، وهو أيضًا من علوم الأصول.

والمراد بذلك: الآيات التي جاءت في القرآن عامّة، وخصّصتها بعض الأحاديث الصحيحة.

وقد وقع الإجماع على تخصيص الكتاب بالسنة المتواترة.

وأما تخصيص الكتاب بالسنة الآحادية فهذا قول الجمهور، وهو الصواب كما ذكره المصنّف.

أمثلة على تخصيص القرآن بالسنة:

١-آيات المواريث؛ كقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] ونحوها، خُصّت بقوله صلّى الله عليه وسلّم: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» متفق عليه

٢-قوله تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]: هذا عام، ولكن خصّصه قول النبي صـلى الله عليه وسـلم: «أحلت لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان: فالحوت والجراد وأما الدمان: فالكبد والطحال» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

والأمثلة على هذا النوع كثيرة كما قال المصنّف.

النوع الْخَامِس : مَا خَصّ مِنْهُ السّنة :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]الْخَامِس : مَا خَصّ مِنْهُ السّنة :

هُوَ عَزِيز

وَلم يُوجد الا قوله تعالى:

﴿حَتَّى يُعْطوا الْجِزْيَة﴾(١)

﴿وَمن أصوافها﴾(٢)

﴿والعاملين عَلَيْهَا﴾(٣)

﴿حَافظُوا على الصَّلَوَات﴾(٤)

خَصَّتْ: ((أمرت أَن أقَاتل النَّاس))

و((مَا أبين من حَيّ فَهو ميت))

و((لَا تحل الصَّدَقَة لَغَنِيّ))

والنَّهْي عَن الصَّلَاة فِي الْأَوْقَات الْمَكْرُوهَة

---

(١) سورة التوبة:٢

(٢) سورة النحل:٨٠

(٣) سورة التوبة:٦٠

(٤) سورة البقرة:٢٣٨

ما خَصّ فيه الكتابُ السُّنةَ:

من أنواع علوم القرآن: ما خَصّ فيه الكتابُ السُّنةَ، وهو أيضًا من علوم الأصول.

والمراد بذلك: الآيات القرآنية التي خصّصت عموم بعض الأحاديث النبوية.

أمثلة على ما خَصّ فيه الكتابُ السُّنةَ:

١-قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]

فهذه الآية خصّصت عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» متفق عليه

٢-قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠]

هذه الآية خصّصت عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «ما قُطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة» رواه أبو داود وصححه الألباني

٣-قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٥٨]

دلّت الآية على أن العاملين على الزكاة لهم فرض وحق منها، وإن كانوا أغنياء؛ لأنها أجرة لهم، فهذه الآية قد خصّصت عموم قوله صلى الله عليه وسلم: « لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب» رواه أبو داود وصححه الألباني

٤-قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]

ومن المعلوم أن صلاة الفجر تكون بعد الفجر، أي: بعد دخول وقت الفجر، وصلاة العصر تكون بعد العصر، أي: بعد دخول وقت العصر، فهذه الآية قد خصصت عموم أحاديث النَّهْي عَن الصَّلَاة فِي الْأَوْقَات الْمَكْرُوهَة، ومنها ما جاء في الصحيحين أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ»

وقول المصنّف: "لم يوجد إلا هذه الأمثلة" غير صواب، فهناك أمثلة أخرى وإن كانت قليلة، ومنها ما ذكره المصنّف نفسه في كتابه "الإتقان"، فقد ذكر قول الله تعالى:﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]

فالآية قد خصّصت عموم قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ" متفق عليه.

فهذا الحديث يفيد المنع من قتال المسلم على أي حال، والآية الكريمة فيها الأمر بقتال طائفة من المؤمنين-وهي الطائفة الباغية- حتى تفيء وترجع إلى الحق.

أسئلة

١-عرّف العام والخاص؟

٢-ما المراد بالْعَام الْبَاقِي على عمومه؟ اذكر مثالين له؟

٣-ما المراد بالعام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص؟ اذكر مثالًا لكل منهما؟

٤-ما المراد بتخصيص القرآن بالسنة؟ اذكر لذلك مثالين؟

٥-ما المراد بما خَصّ فيه الكتابُ السُّنة؟ اذكر مثالين؟

٦- صل من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية	« لا حظ فيها لغني» الحديث
﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ الآية	«نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَجْرِ» الحديث
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ الآية	«ما قُطع من البهيمة» الحديث
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ الآية	«أمرت أن أقاتل الناس حتى» الحديث

النوع السَّادِس : الْمُجْمَل :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] السَّادِس : الْمُجْمَل

مَا لم تتضح دلَالَته.

وَبَيَانه : بِالسنةِ.

الْمُبَيَّن: خلافه.

المجمل والمبيّن:

من أنواع علوم القرآن: المجمل والمبيّن. وهما أيضًا من علوم الأصول.

تعريف المجمل: هو ما لم تتضح دلالته.

وبتعبير آخر: ما يتوقّف فهم المراد منه على غيره، إما في تعيينه أو بيان صفته أو مقداره.

تعريف المبيَّن: ما يُفهم المراد منه، إما بأصل الوضع أو بعد التبيين.

مثال ما يُفهم المراد منه بأصل الوضع: لفظ سماء، أرض، جبل، عدل، ظلم، صدق، فهذه الكلمات ونحوها مفهومة بأصل الوضع، ولا تحتاج إلى غيرها في بيان معناها.

ومثال ما يُفهم المراد منه بعد التبيين قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، فإن الإقامة والإيتاء كل منهما مجمل، ولكن الشارع بيَّنهما، فصار لفظهما بيِّناً بعد التبيين.

أمثلة للمجمل والمبيّن:

١-قوله تعالى:﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بَيَّنَهُ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]

٢-قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[البقرة: ٣٧]، بَيَّنَهُ قَوْلُهُ: ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]

٣-قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾: فإن ذلك مجمل، وقد بيّنت السنة كيفية إقامة الصلاة ومقادير الزكاة الواجبة وصفة الحج.

وبهذا يُعلم أن المجمل قد يأتي بيانه في القرآن، وقد يأتي بيانه في السنة.

وأما قول المصنّف "بيانه بالسنة" فلعله أراد الأغلب ولم يرد الحصر. والله أعلم.

النوع السَّابِع : المؤول:

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]السَّابع : المؤوّل:

مَا تُرك ظَاهِرُه لدَلِيل

المؤول:

من أنواع علوم القرآن: المؤول، وهو أيضًا من علوم الأصول.

تعريف المؤول: ما حُمل لفظه على المعنى المرجوح لدليل.

مثال المؤول:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]

ظاهر الآية أن الاستعاذة تكون بعد القراءة، والمعنى المرجوح: أن الاستعاذة تكون قبل القراءة، وهذا المعنى المرجوح هو الذي دلّت عليه السنة، فقد جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان يبدأ بالاستعاذة قبل القراءة، فيكون هذا هو المعنى المراد بالآية؛ لأن الأحاديث قد دلّت عليه.

النوع الثَّامِن : الْمَفْهُوم :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] الثَّامِن : الْمَفْهُوم :

- مُوَافقَة.

-وَمُخَالفَة : فِي : صفة وَشرط وَغَايَة وَعدد.

الْمَفْهُوم :

من أنواع علوم القرآن: المفهوم، وهو أيضًا من علوم الأصول.

تعريف المفهوم: هو المعنى المستفاد من اللفظ في غير محلّ النطق

وبتعبير آخر: هو المعنى اللازم للفظ ولم يُصرَّح به فيه.

أقسام المفهوم: ينقسم المفهوم إلى قسمين:

الأول: مفهوم الموافقة: هو أن يكون حكم المسكوت عنه موافقًا للمنطوق.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أفٍّ﴾؛ لأن منطوق الآية تحريم التأفيف، فيكون تحريم الشتم والضرب أولى لأنها أشد. فهذا مفهوم موافقة.

الثاني: مفهوم المخالفة: هو أن يكون حكم المسكوت عنه مخالفًا للمنطوق.

وهو أنواع، منها:

١-مفهوم الصفة: نَحْوُ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ مَفْهُومُهُ أَنَّ غَيْرَ الْفَاسِقِ لَا يَجِبُ التَّبَيُّنُ فِي خَبَرِهِ فَيَجِبُ قَبُولُ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ.

٢ -مفهوم الشرط: نحو: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] مفهومه أنه يحرم ذلك بغير طيب نفس منهن.

٣-مفهوم الغاية: نحو: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ مفهومه أنه متى انتهت الغاية حلّت للأول، أي: إذا نكحت الزوج الآخر ودخل بها وطلقها فإنها تحلّ للزوج الأول.

٤-مفهوم العدد: نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، مفهومه أن الجَلْد لا يجوز بأقل من ثمانين ولا بأكثر.

النوع التَّاسِع والعاشر: الْمُطلق والمقيد :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]التَّاسِع والعاشر: الْمُطلق والمقيد :

وَحكمه:

حمل الأول على الثَّانِي: ككفارة الْقَتْل وَالظِّهَار.

المطلق والمقيد:

من أنواع علوم القرآن: المطلق والمقيد، وهما أيضًا من علوم الأصول.

تعريف المطلق:

هو ما دلّ على الحقيقة بلا قيد.

تعريف المقيّد:

هو ما دلّ على الحقيقة بقيد.

مثال المطلق والمقيّد:

قوله تعالى في كفارة الظهار: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة: ٣] ، فالرقبة هنا لم توصف بقيد، فهي مطلقة، وقوله في كفارة القتل: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، فالرقبة هنا موصوفة بقيد زائد وهو الإيمان، فتقييد الرقبة بالمؤمنة، هذا مقيّد.

فيُحمَل المطلق في كفارة الظهار على المقيد في كفارة القتل، فيُشترط في كفارة الظهار أن تكون الرقبة مؤمنة كما في كفارة القتل، وهذا قول الجمهور وابن عثيمين. والله أعلم.

النوع الْحَادِي عشر وَالثَّانِي عشر: النَّاسِخ والمنسوخ :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]الْحَادِي عشر وَالثَّانِي عشر: النَّاسِخ والمنسوخ :

[كثير]

[وفيه تصانيف]

وكل مَنْسُوخ: فناسخه بعده إلا آيَة الْعدة.

والنسخ يكون: للْحكم، والتلاوة، ولأحدهما

الناسخ والمنسوخ:

من أنواع علوم القرآن: الناسخ والمنسوخ من القرآن، وهو أيضًا من علوم الأصول.

تعريف النسخ: رفع حكم دليلٍ شرعي أو لفظه بدليل شرعي متأخر عنه.

المؤلفات في الناسخ والمنسوخ:

المؤلفات في الناسخ والمنسوخ كثيرة جدًا، ومنها:

١-الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلام

٢ -الناسخ والمنسوخ في كتاب الله، لأبي جعفر النحاس

٣-الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لمكي بن أبي طالب

٤-الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي بكر بن العربي

٥-نواسخ القرآن، لابن الجوزي

أنواع النسخ:

أنواع النسخ ثلاثة، وهي كما يلي:

١-ما نُسخ حكمه وبقي لفظه:

وهذا هو الكثير في القرآن.

مثاله: آية المصابرة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ الآية [الأنفال: ٦٥]، نسخ حكمها بقوله تعالى: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [لأنفال:٦٦]

"وَهَذَا النّوع هُوَ الَّذِي فِيهِ الْكُتُبُ الْمُؤَلَّفَةُ" قاله المصنّف(السيوطي) رحمه الله في "الإتقان"

٢-ما نُسخ لفظه وبقي حكمه:

مثاله: آية الرجم، فقد ثبت في «الصحيحين» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان فيما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى، إذا أحصن من الرجال والنساء، وقامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف.

٣-ما نسخ حكمه ولفظه:

مثاله: آية الرضاعة التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات) رواه مسلم.

كل منسوخ من القرآن فناسخه بعده إلا آيتين:

المراد بذلك أن كل آية منسوخة فهي قبل الآية الناسخة في ترتيب المصحف، ويُستثنى من ذلك آيتان:

الأولى: آية العِدّة: وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، فإنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]

فالآية الناسخة جاءت قبل المنسوخة في ترتيب المصحف، وإن تأخرت عنها في النزول.

الثانية: قوله تعالى: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢] فإنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

فهذه الآية الناسخة جاءت قبل المنسوخة في ترتيب المصحف، وهي متأخرة عنها في النزول.

والقول بأن هذه الآية ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ منسوخة، هو قول الجمهور واختاره النحاس وابن كثير والشنقيطي، وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (ما تُوُفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحلَّ الله له أن يتزوج من النساء ما شاء) رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني.

وقول المصنّف "إلا آية العدة":

الأظهر-والله أعلم-أن المســتثنى آيتان: آية العدة وآية الأحزاب ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَــاءُ﴾ لثبوت الحديث السابق عن عائشة. والله أعلم.

النوع الثَّالِث عشر وَالرَّابِع عشر:
الْمَعْمُول بِهِ مُدَّة مُعينَة وَمَا عمل بِهِ وَاحِد:

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع]الثَّالِث عشر وَالرَّابع عشر:

الْمَعْمُول بِهِ مُدَّة مُعينَة وَمَا عمل بِهِ وَاحِد :

مثالهما : آيَة النَّجْوَى :

لم يعْمل بهَا غير عَليّ ابْن أبي طَالب

وَبقيت عشرَة أَيَّام، وقيل سَاعَة.

الْمَعْمُول بِهِ مُدَّة مُعينَة وَمَا عمل بِهِ وَاحِد

من أنواع علوم القرآن: المعمول به مدّة معينة وما عمل به واحد، وهما أيضًا من علوم الأصول.

مثالها: آية النجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المجادلة: ١٢]

أخرج الحاكم في "المستدرك" بسنده عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ليلى قال: قال عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، آيَةُ النَّجْوَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ الآيَةَ. قَالَ : كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَنَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ

نُسِـخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ فَنَزَلَتْ: ﴿ءَأَشْـفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَـدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّــلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُــولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٣])) وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

فهذه الآية (آية النجوى) مثال للمعمول به مدّة معينة، وهي أيضًا مثال لما عمل به واحد.

أسئلة

١-عرّف المجمل والمبين؟ اذكر مثالين لذلك؟

٢-ما المراد بالمؤول؟ اذكر مثالًا؟

٣-عرف المفهوم؟ اذكر قسميه؟

٤-ما المراد بمفهوم المخالفة؟ اذكر أنواعه الأربعة؟

٥-عرّف المطلق والمقيد؟ اذكر مثالًا لهما؟

٦-عرّف النسخ؟ اذكر ثلاثة من المؤلفات في الناسخ والمنسوخ؟

٧-اذكر أنواع النسخ الثلاثة؟ واذكر مثالُا لكل نوع؟

٨ -كل منسوخ من القرآن فناسخه بعده إلا آيتين، اذكرهما؟

٩-اذكر مثالًا للمعمول به مدّة معينة وما عمل به واحد؟

أنواع علوم القرآن التي ترجع إلى المعاني المتعلّقة بالألفاظ:

[النوع الأول وَالثَّانِي] : الْفَصْل والوصل :

قال السيوطي رحمه الله:

وَمِنْهَا مَا يرجع إِلَى الْمعَانِي الْمُتَعَلّقَة بالألفاظ :

وَهُوَ سِتَّة :

[النوع الأول وَالثَّانِي] : الْفَصْل والوصل :

مِثَال الأول: ﴿وَإِذا خلوا إِلَى شياطينهم﴾(١) مَعَ الْآيَة بعْدهَا

وَالثَّانِي: ﴿إِن الْأَبْرَار لفي نعيم ۝ وَإِن الْفجار لفي جحيم﴾(٢)

الوصل والفصل:

من أنواع علوم القرآن: الوصل والفصل، وهو أيضًا من علوم البلاغة.

المراد بالوصل: عطف بعض الجمل على بعض.

المراد بالفصل: ترك عطف بعضها على بعض.

مثال الفصل:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤-١٥]

(١) سورة البقرة:١٤

(٢) سورة الانفطار:١٤-١٥

فجملة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ مع جملة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، هاتان الجملتان بينهما فصل، فالأولى﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ من كلام المنافقين، والثانية ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ من كلام الله؛ فلم تُعطف الثانية على الأولى، وهذا هو الفصل.

مثال الوصل:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣-١٤] فهاتان جملتان، وقد وصل الثانية على الأولى بالعطف لما بينهما من التناسب المقتضي للوصل.

والمراد بالتناسب هنا: وقوع المقابلة على وجه التضاد، والمتقابلات على وجه التضادّ يُقرن بينها غالبًا، كالوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، والعطاء والمنع، وهذا من أعلى وجوه البيان وإظهار المعاني في لسان العرب، فوقع في القرآن كذلك في مواضع كثيرة منه؛ وبه تظهر المعاني في أعلى وجوه البيان.

النوع الثَّالِث وَالرَّابع وَالْخَامِس : الإيجاز والإطناب والْمُسَاوَاة :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع الثَّالِث وَالرَّابع وَالْخَامِس] : الإيجاز والإطناب والْمُسَاوَاة :

مِثَال الأول: ﴿وَلكم فِي الْقصاص حَيَاة﴾(١)

والثَّانِي: ﴿قَالَ ألم أقل لَك﴾(٢)

والثَّالِث: ﴿ وَلَا يحِيق الْمَكْر السيء إِلَّا بأَهْله﴾(٣)

الإيجاز والإطناب والْمُسَاوَاة:

من أنواع علوم القرآن: الإيجاز والإطناب والْمُسَاوَاة، وهي من علوم البلاغة أيضًا.

تعريف الإيجاز: هو تأدية المعنى المقصود بعبارة قليلة من غير إخلال بالمراد.

فالإيجاز: هو الكلام الدالّ على معانٍ كثيرة بعبارات قليلة من غير إخلال بالمراد.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَلكم فِي الْقصاص حَيَاة﴾ فَإِن مَعْنَاهُ كثير وَلَفظه يسير؛ لِأَنَّهُ قَائِم مقَام قَوْلنَا: الْإِنْسَان إِذا علم أنه إِذا قَتَل يُقْتَصّ مِنْهُ كَان ذَلِك مَانِعا لَهُ من الْقَتْل، فيكون الْقَتْل الَّذِي هُوَ قصاص زاجرًا ورادعًا ومانعًا من قتل النَّاس بَعضهم لبَعض فَكَانَ ارْتِفَاع الْقَتْل حَيَاة لَهُم.

---

(١) سورة البقرة:١٧٩

(٢) سورة الكهف:٧٥

(٣) سورة فاطر:٤٣

تعريف الإطناب:

هو أن تكون الألفاظ أكثر من المعاني لفائدة.

فالإطناب: هو تأدية المعنى المقصود بألفاظ زائدة لفائدة.

مثاله :

قوله تعالى عن الخضر في خطابه لموسى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥]

فكلمة ﴿لك﴾ إطناب جيء بها لفائدة، والفائدة هنا: تقوية الكلام، وزياد المعاتبة على رفض الوصية وقلة التثبّت والصبر.

تعريف المساواة:

هو أن تكون الألفاظ بقدر المعنى المراد.

فالمراد بالمساواة: حصول بيان المعنى بلفظٍ كافٍ في ذلك، دون زيادة ولا نقص.

فهذه ثلاثة أقسام: -إذا كان اللفظ أقلّ من المعنى فهو الإيجاز

-وإذا كان اللفظ أكثر من المعنى فهو الإطناب

-وإن كان اللفظ مساويًا للمعنى فهو المساواة.

مثال المساواة:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يحيقُ الْمَكْر السيِّـء إِلَّا بأَهْله﴾ فَإِن مَعْنَاهُ مُطَابق للفظه، فجاء اللفظ بمقدار المعنى، لا زائدًا عنه ولا ناقصًا؛ فدلّ ذلك على أن إحاطة المكر السيِّـء لا تكون إلا بأصحابه المدبّرين له.

تنبيه مهم:

ذِكرُ هذه الألفاظ في الإطناب ونحوه، يسميها بعضهم : زيادة، فيقال: إن قوله ﴿لك﴾: زيادة، والمختار عند المحققين أنه لا يُعبَّر عن شيء من القرآن بكونه زائدًا، أشار إلى ذلك الزركشي– في "البرهان في علوم القرآن" وابن هشام في "الإعراب عن قواعد الإعراب" وجماعة آخرون.

وإنما يقال عن هذه الألفاظ: صلة، أي: صلة من الكلام، أي: كلام واقع صلة بين ألفاظ تُفهم دون تلك الصلة، ويكون في ذكر تلك الصلة زيادة من المعنى لا تقع بدونها.

النوع السادس: القَصْرُ:

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع] السادس: القصر:

ومثاله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(١)

القَصر

من أنواع علوم القرآن: القَصْر، وهو -أيضًا- من علوم البلاغة.

تعريف القصر:

هو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص.

وأدوات القصر: إلا، وإنما، ونحوهما.

مثاله:

قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

هذه الآية مثال على القصر، فإنه قَصَر محمدًا صلى الله عليه وسلم على الرسالة؛ فلا يتعدّى إلى التبرّي من الموت الذي هو شأن الإله (أي: شأن الإله التنزه عن الموت)، أي: قَصَر محمدًا صلى الله عليه وسلم على درجة الرسالة فلا يتعدّى إلى التنزّه عن الموت، لأن الحياة الكاملة والتنزّه عن الموت إنما هو من شأن الإله.

(١) سورة آل عمران: ١٤٤

أسئلة

١-ما المراد بالوصل والفصل؟ اذكر مثالًا لكل منهما؟

٢-ما المراد بالإطناب والإيجاز والمساواة؟

٣-صل من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)	(ب)
﴿وَلَا يحيقُ الْمَكْرُ السيء إِلَّا بأَهْله﴾	إطناب
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾	إيجاز
﴿وَلكم فِي الْقصاص حَيَاة﴾	مساواة

٤-هل يُقال عن شيء من القرآن إنه زائد؟ وما الصواب أن يُقال فيه؟

٥-عرّف القصر؟ اذكر مثاله؟

أنواع علوم القرآن المتمّمة لما تقدّم:

النوع الأول: الْأَسْمَاء :

قال السيوطي رحمه الله:

ومن أنواع هذا العلم : [ما لا يتعلق بها تقدم وهو كالذيل والتتمة له]:

[وهو أربعة أنواع]:

[النوع الأول] الْأَسْمَاء :

فِيهِ من أَسمَاء الْأَنْبِيَاء: خَمْسَة وَعِشْرُونَ

والْمَلَائِكَة: أَرْبَعَة

و[من] غَيرهم : إِبْلِيس وَقَارُون وطالوت وجالوت ولقمان وَتُبَّع

وَمَرْيَم و[أبوها] عمرَان و[أخوها] هَارُون[١]، وعزير.

وَ [من] الصَّحَابَة: زيد[بن حارثة لا غير].

(١) [وليس أخا موسى] وهي زيادة في بعض النسخ، وفي بعضها موجودة ضمن الشرح "إتمام الدراية".

الأسماء المذكورة في القرآن:

ذكر المصنّف من الأسماء المذكورة في القرآن أربعة أنواع، وهي كما يلي:

١-أسماء الأنبياء والمرسلين المذكورين في القرآن:

من أنواع علوم القرآن: أسماء الأنبياء والمرسلين المذكورين في القرآن.

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خَمْسَة وَعِشْرُونَ: وهم: آدم ونوح وَإِدْرِيس وَإِبْرَاهِيم وإسماعيل وإسحق وَيَعْقُوب ويوسف وَلُوط وَهود وَصَالح وَشُعَيْب ومُوسَى وهرون وَدَاوُد وَسليمَان وَأَيوب وَذُو الكفل وَيُونُس وإلياس وَالْيَسع وزَكَرِيا وَيحيى وَعِيسَى وَمُحَمّد صلوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِم أَجْمَعِين.

٢-أسمَاء الْمَلَائِكَة المذكورين في القرآن:

من أنواع علوم القرآن: أسماء الْمَلَائِكَة المذكورين في القرآن.

في القرآن من أَسمَاء الْمَلَائِكَة ستة: وهم: جِبْرِيل وَمِيكَال وهاروت وماروت ومالك والرَّعْد.

ذكر المصنّف في هذه الرسالة أربعة منهم، وزاد في كتابه "التحبير": مالكًا والرعد.

ونذكر فيما يلي الآيات التي جاء فيها ذكر أسمائهم:

-جِبْرِيل وَمِيكَال: قال تعالى:﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]

-هاروت وماروت: قال تعالى:﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

-مالك: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، قال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ" متفق عليه.

-الرعد: ﴿ ويُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الرعد: ١٣]، وقال النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الرعد مَلَكٌ من الملائكة موكّل بالسحاب" رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

٣-أسماء غير الملائكة والأنبياء:

من أنواع علوم القرآن: أسماء غير الملائكة والأنبياء.

والمراد هنا بغير الملائكة والأنبياء:

١-الكافرون الذين وردت أسماؤهم في القرآن.

٢-الصالحون-غير الملائكة والأنبياء-الذين وردت أسماؤهم في القرآن.

١-الكافرون الذين وردت أسماؤهم في القرآن:

إبليس وَقَارُون وهامان وجالوت وآزر(أبو إبراهيم)

٢-الصالحون-غير الملائكة والأنبياء-الذين وردت أسماؤهم في القرآن:

لقمان وعُزير وتُبّع وطالوت ومريم وعمران أبوها وهارون أخوها (وليس أخا موسى)

٤-مَن ذكر باسمه من الصحابة في القرآن:

من أنواع علوم القرآن: مَن ذُكر باسمه من الصحابة في القرآن.

لم يُذكر في القرآن من الصحابة أحد باسمه إلا زيد بن حارثة رضي الله عنه، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

النوع الثَّانِي: الكُنى :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع الثَّانِي] الكنى :

لم يُكَنَّ فِيهِ غَيْر أبي لَهَب.

من ذُكر بكنيته في القرآن

من أنواع علوم القرآن: من ذُكر بكنيته في القرآن.

لم يُذكر في القرآن أحد بكنيته غير أبي لهب، كما في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]

واسم أبي لهب: عبد الْعُزّى؛ وَلِهَذَا لم يذكر باسمه لِأَنَّهُ حرَام شرعًا، وَللْإِشَارَة إِلَى أَن مصيره إِلَى اللهب.

النوع الثَّالِث: الألقاب :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع الثَّالِث] الألقاب :

ذُو القرنين:[الإسكندر]

الْمسِيح:[عيسى]

فِرْعَوْن:[الوليد]

الألقاب المذكورة في القرآن:

من أنواع علوم القرآن: الألقاب المذكورة في القرآن.

ومن الألقاب المذكورة في القرآن:

١-ذو القرنين: اسْمه (الإسكندر)[١] على الْأَشْهر، قال تعالى:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]

٢-المسيح: هو عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام.

٣-فرعون: اسْمه الْوَلِيد بن مُصعب، و"فرعون" لقبٌ لمن تملّك مصر.

(١) وليس هو الإسكندر المقدوني تلميذ أرسطو، بل كان قبله بقرون. قاله الشيخ حسنين مخلوف في تفسيره "صفوة البيان".

النوعِ الرَّابِع: المبهمات :

قال السيوطي رحمه الله:

[النوع الرَّابع] المبهمات :

مُؤمن من آل فِرْعَوْن: حزقيل

الرجل الَّذِي فِي "يس": حبيب بن مُوسَى النجار

فَتى مُوسَى في "الكهف": يُوشَع بن نون

الرّجلَانِ فِي "الْمَائِدَة": يُوشَع وكالب

أم مُوسَى: يوحانذ

امرأة فِرْعَوْن: آسِيَة بنت مُزَاحم

العَبْد فِي "الْكَهْف": الْخضر

الْغُلَام [في قصته] : حيسور

الْملك [في قصته] : هُدَد[بن بُدَد]

الْعَزِيز: إطفير أَو قطفير

امرأته: راعيل

وَهِي فِي الْقُرْآن : كَثِيرَة

[ولم يستوفها البلقيني، وفيها تصنيف مستقل]

مُبْهَمَاتُ القرآن

من أنواع علوم القرآن: علم مبهمات القرآن.

والمراد بمبهمات القرآن: ما لم يُصرَّح به في القرآن من الأعلام والأزمنة والأمكنة ونحوها.

والمراد به هنا: ما لم يُصرَّح به في القرآن من الأعلام، أي: من رجل أو امرأة.

وهذه بعض الأمثلة التي ذكرها المصنّف رحمه الله:

مُؤمن من آل فِرْعَوْن:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]

اسمه: حِزْقِيل، وقيل غير ذلك.

الرجل الَّذِي فِي يس:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]

اسمه: حبيب بن مُوسَى النجار، قاله ابن عباس وقتادة وكعب ووهب وغيرهم.

فَتى مُوسَى فِي [الكهف]:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

اسمه: يُوشَع بن نون، قاله ابن عباس وغيره

الرّجلَانِ فِي [الْمَائِدَة]:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]

اسمهما: يُوشَع بن نون وكَالِب، قاله مجاهد وغيره

أم مُوسَى:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]

اسمها: يُوحَانِذ، وقيل غير ذلك.

امرأة فِرْعَوْن:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]

اسمها: آسِيَة بنت مُزَاحم.

العَبْدِ فِي [الْكَهْف]:

قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]

هو الخَضِرُ، ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين.

الْغُلَام [في قصة الخضر] :

قال تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤]

اسمه: حَيْسُورُ

الْمَلِك [في قصة الخضر] :

قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

اسمه: هُدَد بن بُدَد

الْعَزِيز وامرأته:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠]

الْعَزِيز: اسمه قطفير، قاله ابن عباس، وقال ابن إسحاق: اسمه إطفير.

امرأته: اسمها راعيل، قاله ابن إسحاق. وقيل: زليخا.

قول المصنّف: **وَهِي فِي الْقُرْآن: كَثِيرَة، ولم يستوفها البلقيني، وفيها تصنيف مستقل.**

يعني أن مبهمات القرآن كثيرة، ولم يستوفها البُلقيني في "مواقع العلوم" وهي رسالة لطيفة في علوم القرآن (وقد استفاد السيوطي منها كثيرًا؛ بل هي أصل رسالته هذه).

قال المصنّف (السيوطي) في شرحه: "وفيهَا تصنيف مُسْتَقل لِلسُّهَيْلِي، والبدر بن جمَاعَة، وَقد استوعبتها فِي التحبير فَلم أدع مِنْهَا شَيْئا ورتبتها على فُصُول. وَللَّه الْحَمد"

ثم إن السيوطي ألَّف فيها كتابًا بعنوان "مُفحِمات الأقران في مبهمات القرآن"، وهو من أحسن وأجمع الكتب في هذا الباب. والله أعلم.

أسئلة

١-كم أسماء الأنبياء المذكورين في القرآن؟ اذكر سبعة منهم؟

٢-اذكر أربعة من أسماء الملائكة المذكورة في القرآن؟

٣-اذكر ثلاثة من أسماء الكافرين وثلاثة من أسماء الصالحين المذكورين القرآن؟

٤-من الذي ذُكر باسمه من الصحابة في القرآن؟

٥-من الذي ذُكر بكنيته في القرآن؟

٦-اذكر أسماء هؤلاء: المسيح-ذو القرنين-فرعون؟

٧-ما المراد بالمبهمات؟

٨-اذكر اسم المبهم في هذه الآيات:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾

تَمَّ الْكِتَابُ

وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

أهمّ المراجع

إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي (شرح فيه رسالته هذه شرحًا وجيزًا)[١]

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

شرح منظومة الزمزمي لصالح العصيمي

الدرر البهية على المنظومة الزمزمية ليوسف الشبل

شرح منظومة الزمزمي لعبد الكريم الخضير

شرح منظومة الزمزمي لمساعد الطّيار

الميسر في علوم القرآن[٢] ، إعداد: معهد الإمام الشاطبي، راجعه: غانم قدّوري ومساعد الطّيار

الأصول من علم الأصول لابن عثيمين

علم التجويد ليحيى الغوثاني

المحرر في أسباب نزول القرآن لخالد المزيني

المكي والمدني "من أول القرآن إلى نهاية الإسراء لعبد الرزاق بن حسين بن أحمد

السور والآيات المكية والمدنية من الكهف إلى الناس لمحمد بن عبد العزيز الفالح

وغيرها من المراجع

---

(١) "إتمام الدراية" هو كتاب للسيوطي شرح فيه كتابه المختصر "النقاية"، والنقاية: متنٌ يشتمل على أربعة عشر علمًا، منها علوم القرآن (وهي "رسالة في علوم القرآن للسيوطي") التي يسّر الله سبحانه إخراجها في طبعة جديدة منقحة ومزيدة، ثم يسر شرحها في هذا الكتاب: "الشرح الميسّر" ، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبّ ويرضى. .

(٢) هذا الكتاب من أحسن وأشمل الكتب المعاصرة في علوم القرآن؛ فمن درس رسالة السيوطي في علوم القرآن؛ فإنه ينتقل إلى هذا الكتاب الذي تميّز بالشمول والتحرير وحسن الترتيب ووضوح العبارة.

فهرس الكتاب